



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

جمالية النص السردي في رواية "رحلة الشفاء" لمحمد بن زخروفة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

? بلحاج عباس

إعداد الطالبتين:

? فرحات منى

? قزي هنية

مؤسسة الانتساب	الصفة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيساً	د. العايب يوسف
جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفاً	د. بلحاج عباس
جامعة الشهيد حمه لخضر	مقرراً	د. كرباع علي

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ / 2019-2020م



﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة - الآية 32

الإهداء:

الحمد لله الذي تسبح له الرمال وتسجد له الظلال أشكر الله الذي بلغني هذا المآل.
إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت
براحتها وشملتني بعطفها وحنانها " أمي الحبيبة "

إلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي، إلى من كان سندي الروحي ورافقتي
في مشواري " أبي الحبيب "

إلى رياحين حياتي، أخوتي: أية، جابر، إسراء، العايش، أنس والى ابن أختي غالي "محمد سراج" رفقاء
دربي في الحياة

يا من منحني شعورا بالدفيء أقاوم به برد الحياة، يامن وقفت معي بأصعب أوقات
حياتي رفيقت دربي " أميرة "

إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي وأصدقائي

إلى أستاذ المشرف " بالحاج عباس " إلى جميع أساتذة كلية اللغة والأدب العربي

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم ينكركم لساني أهدي ثمرة جهدي هذا

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة

المقبلين عن التخرج.

الإهداء:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله "محمد صلى الله عليه وسلم" الجنة
تحت أقدام الأمهات إلى التي سهرت الليالي من أجل تربيتي إلى قرّة عيني أُمي الغالية، ومن أنار
لي دربي ومنايا في الحياة روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه، إلى أختي العزيزة "كريمة" إلى إخواني
وأخواتي وكل العائلة رفقاء دربي في الحياة حفظهم الله عزوجل، وإلى زوجي العزيز الغالي.
إلى كل أساتذتي وصديقاتي إلى كل من كتبهم قلبي ولم يكتبهم قلبي وإلى كل من ساعدني لإنجاز
هذا العمل من قريب ومن بعيد، إليكم جميعاً أهدي العمل هذا المتواضع

هنية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا وأنار لنا الدرب وأتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل من أمدلنا يد

العون والمساعدة إلى أستاذي المشرف الفاضل الدكتور " بلحاج عباس " على مساعدته

لي في انجاز هذا العمل وعلى جميل صبره وجهوده ونصائحه الصائبة وأسأل الله أن

يجزيه عني خيرا وأن يجعله ذخرا للأهل العلم والمعرفة.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، وإلى كل من ساعدنا من

قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من بين الأعمال السردية الأكثر شيوعاً في عصرنا الحالي ويعود ذلك إلى غزارة هذا الإنتاج النثري، مما جعلها تفرض هيمنتها على الساحة الأدبية، كونها النوع الأدبي الأشد التحاماً بالواقع المعيش، فكانت بذلك الوعاء الذي يستوعب هموم الناس كافة، بنوع من المهارة القائمة على التخيل، ما أكسبها قيمة جمالية تميزها عن غيرها، ومن هنا حضيت باهتمام النقاد والدارسين، ونظراً لأهميتها البالغة فقد عدت القالب الذي يضم العالم بين دفتين.

ولا تقوم الرواية إلا بتضافر العديد من التقنيات السردية، والتي يختلف توظيفها من روائي إلى آخر، وهذا ما جعلها تتميز بنوع من الفريدة بحضور كلا من الزمان، والمكان، والشخصيات.

ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة " جمالية النص السردى في رواية رحلة الشفاء لمحمد بن زخروفة "، وبناء على ما سبق جاء اختيارنا لهذا الموضوع رواية هذا الكاتب وهي "رحلة الشفاء"، وذلك من أجل الكشف خبايا هذه الرواية، ومعرفة ما تعالجه، والهدف الذي يرمي إليه من خلال إبداعه لها، ومسلطين الضوء على جمالية التي تساعد على معرفة ثقافة الروائي، وطريقته في الكتابة الروائية، وللوصول إلى مبتغانا، لنجيب عن الإشكالية فحوها، ويطرح هذا الموضوع جملة من التساؤلات أهمها:

- ما مقصود بالجمالية؟ وماهي أهم تجليات النص السردى الموجود في الرواية رحلة الشفاء لمحمد بن زخروفة؟

- فهل تظهر هذه الجمالية في الصياغة السردية لمكوناته؟

- ماهي أهم التقنيات السردية واللمسات التي قام بها الروائي؟

- كيف وظف محمد بن زخروفة المكان والزمان والشخصية في هذه الرواية؟

الإجابة عن الإشكالية المطروحة بهدف الوقوف على ما يحمله النص السردى من جماليات ودلالات، والتي عملنا فيها على كشف ماهيتها ومحاولة معرفة طريقة وأسلوب الكتابة عند محمد بن زخروفة للرواية رحلة الشفاء، اتبعنا الخطة التالية:

اشتمل هذا المبحث على مدخل وفصل نظري وآخر تطبيقي تحدثنا في المدخل عن نبذة من حياة محمد بن زخروفة وملخص للرواية رحلة الشفاء

- اشتمل الفصل الأول الجانب النظري فيه ما هو الجمال والجمالية، واندرج تحته مبحثان هما: مفهوم السرد، ومفهوم التقنيات السرد وكذلك ركزنا عن المكان والزمان والشخصية

- أما الفصل الثاني فحمل جمالية المكان والزمان والشخصية في رواية، تحدثنا عن الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة أي كشف عن بنية المكاني الروائي، أما المبحث الثاني فتناول التقنية الزمان بما يحتويه من إستباق وإسترجاع ووقفة، فقد فالتقى الماضي والحاضر والمستقبل، أما المبحث الثالث عن الشخصيات التي كانت أكثر في الرواية وأهميتها في النص السردى، وهناك شخصيات حقيقية ماثرة في الرواية، وهي مركز الأفكار.

- وفي الأخير ختمت هذا البحث المتواضع بمجموعة من النتائج:

- وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج البنوي.

- ومن خلال دراستنا بجملة من المصادر والمراجع، التي سهلت علينا عملية البحث والدراسة، نذكر منها:

- عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز

- حميد لحميداني، البنية النص السردى من المنظور النقد الأدبي

- عبد المالك مرتاض، في النظرية الرواية

- الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي

- سيزا قاسم، بناء الرواية

- غاستون باشلار، جمالية المكان

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي

وبعد جهد كبير وصراع مرير مع الظروف القاسية التي واكبت هذا البحث إكتمل العمل بفضل الله، فلا ننسى أن الرواية حديثة النشر، وبالتالي لم تكن لها أي دراسة مسبقة، كما أننا واجهنا صعوبة كبيرة في إنتقائنا للمراجع والمعلومات بسبب كثرتها وتشابهها في إيراد المعلومات.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف: "بلحاج عباس" الذي أفادني بنصائحه وإرشاداته، وإلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا مشقة قراءة هذه المذكرة، ولما يسدونه من ملاحظات مهمة تثري العمل، ولايفوتني أن أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

منى فرحات

هنية قزي

2020/ 08/05

مدخل

*التعريف محمد بن زخروفة

*تلخيص رواية رحلة الشفاء

1-التعريف بالمؤلف: محمد بن زخروفة-Mohammed Ben Zekhrofa

من مواليد 13 جوان عام 1990 بولاية الشلف الجزائر، درس شعبة تكنولوجيا ثم إنتقل إلى كلية الآداب بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف وتحصل على آثرها شهادة ماستر تخصص لسانيات عامة.

- صدرت له سنة 2015 رواية "رحلة الشفاء"، وفي طبعة ثانية عن وزارة الثقافة صدرت سنة 2019، وهي الرواية التي حاز بها سنة 2016 على جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب .

- فاز بجائزة وطنية في مجال القصة القصيرة سنة 2017

- صدر له سنة 2016 عمل روائي ثاني بعنوان "زارة... الحب المقدس"

- صدرت له سنة 2018 رواية بعنوان "سيغون ستارغو"

- حضر عديد البرامج الثقافية التلفزيونية والإذاعية الجزائرية والعربية، كما ساهم بعديد المشاركات الأدبية في مختلف الصحف الوطنية.

2-ملخص الرواية:

حين يدفعك الفضول إلى السير في سبيل تمحى فيها كل خطوة تخطوها إلى الأمام فأعلم أنك أمام نهاية معلومة وأخرى مجهولة، وإن حدث ونظرت خلفك فسيرغمك المشهد المرعب للظلام وهو يأكل آثار سيرك في نهم أن تسرع أكثر نحو طريق تجهل نهايته، أي أمام النهاية الثانية، لتكون بين طرفي نهايتين لبداية عفوية ومصير مجهول.

هو حال بطل رواية "رحلة الشفاء" قاسم الذي تمكن منه الفضول ليعلم الأسرار المحيطة بعائلة غريبة يعيش أفرادها في صراع داخلي يكاد لا ينتهي، صراخ...ضوضاء رهيبة في جوف الليل، ليعلم بعد تسلله خفية إلى ساحة البيت ويطلع على عمق الأحداث من خلال الحديث للعممة زينب (ربة البيت) التي قابلته في الأول بالإنكار و الإستهجان بعدما قطع خلوتها وإبناها مع العذاب، وقد رضيت في الأخير بالأمر الواقع وأخبرته بأسرار الأحداث التي يتسع مدى صوتها إلى خارج البيت ليصدم قاسم وتتضاعف حيرته ويزداد

الغموض حلقة وتتعلق تساؤلات جديدة تملئها أفكاره: كيف لرب العائلة الذي كان سببا في بنائها أن يصبح سببا في هلاكها؟ وماذا حدث له في البيت القديم؟، وهذا بعدما ترك وصية لزوجته يصر فيها على ترك البيت إن طال بقاؤه في غرفته ويلح ألا يتفقد أحد بعدها؟، لماذا فكر بهذه الأمور؟، وأين إختفت إبنته البكر فاطمة حين عادت ترجو خلاصه وتفقد هلاكه؟، ولماذا تلاحق الجن هذه العائلة من مكان إلى آخر؟، وقد حملته العمه زينب مسؤولية إبنتها الناجي الوحيد من الهلاك ريثما تعود لتتفقد ابنتها وتترك هي الأخرى وصية له بالسفر نحو صديق زوجها إن طال زمان غيابها.

لتحدث مشكلة أخرى في أحداث الرواية وهو إختفاء العمه زينب بعد زوجها وإبنتها، ليسافر قاسم ومعه الطفل عبد الستار نحو بيت الشيخ وضاح صديق العم جعفر ليعود بهم الأدرج إلى البيت القديم ويفك بعض الألغاز ويزيد من تفاهم وضع العمه زينب وإبنتها بعد ظهورها على حالة غريبة والتأكد من هلاك العم جعفر بطريقة غريبة، ويضطر قاسم وعبد الستار إلى السفر لبلاد الهند لأجل تحصيل الشفاء للمريضين حينها يعيش مغامرات في الكثير من الأحيان يكون على مشارف الهلاك لينجو بفطنته ورجاحة عقله، ويقف وحده جدار صد لكل أذى ويجمع من حوله مقومات لإرادته الصلبة، فيجازى نعم الجزاء في آخر المطاف مع لم شمل أفراد العائلة في إستقرار أنساهم بعضا من الذكرى السيئة التي ألمت بهم .

الفصل الأول: مفهوم

الجمالية والسرد

*مفهوم الجمال والجمالية

*مفهوم السرد

*تقنيات السرد

1- مفهوم الجمال:

إن الباحث عن مفهوم شامل مانع عن الجمال يواجه إشكالية عويصة ويرجع ذلك لتراكم الآراء وإختلاف المواقف حول هذه المسألة وكذا تباين وجهات النظر عند المفكرين الغربيين، والعرب في هذا الميدان الواسع، وكذا كثرة الآراء التي لا يمكن إحصاؤها وعرضها مهما بذل من جهد، وبالتالي نورد بعض التعاريف التي حررت في مفهوم الجمال.

1-1- المفهوم اللغوي للجمال:

لا بد أن نرجع إلى المعاجم اللغوية العربية لكي نستقيم معناها معنا الجمال

ومفهومها الألفاظ الدالة عليها حتى نبين من خلال مفهومه.

الجمال: الحسن الكثير، وهو مصدر الجميل، وهو ما يتجمل بها ويتزين،

وهو ضد القبح، والفعل منه جُمِّلَ، يقال: جَمَلَكُرم، فهو جميل وجَمَالٌ، (بالضم والتشديد)

علما أن الكثير أجملنا الجميل، وجَمَلَه: أزينه.

والتَّجَمَّلَ: تكلَّف الجميل، وامرأتُ جملاء وجميلة، وهياتنيتأخذ ببصر كعلى

البعد، والتَّجْمِيلُ: زيادته شيء علنا لأصل.

ويقال: جاملتقلنا مجاملة: إذ المتصِفِ لها المودَّة والإخاء، وماسحته

بالجميل، والمجاملة: المعاملة بالجميل، ويقال: أجملتفيا لطلب: رفقت، ويقال

للشَّحمالمذا بجميل¹.

الجمال مصدر الجميل، والفعل (جمل). وقوله عز وجل: (ولكم فيها جمال حين

تريحون وحين تسرحون) أي بهاء وحسن. يقول ابن سيدة الجمال حسن يكون في فعل وخلق

وقد جمل الرجل، بالضم، جمالا، فهو جميل وجمال.

- الجميل: وجمله أي زينه².

¹ جميل علي السورجي، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة صلاح الدين الأيوبي، اربيل، العراق، العدد (20)، 1433 هـ، 1212 م ص 5.

² ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 11 مادة (جمل)، الدار الكتب العلمية للتأليف والترجمة، 209 م، ص 151.

- وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن الجمال ليس الأعمال والأفكار فحسب، وإنما يتجاوزها إلى البعد الحسي الدال على جريان ماء السمفي الوجه¹، فمعنى قولهم
- "وجه جميل" كأنما يجري فيه السمن، ويكون إشتقاقه من "الجميل" وهو الشحم المذاب². قال ابن الأثير: والجمال يقع على صورة والمعاني، ومنه الحديث: "إن الله جميل يحب الجمال، أي: حسن الأفعال كامل الأوصاف...³

1-2- مفهوم الاصطلاح للجمال:

اعتمد العلماء في تعريفهم للجمال اصطلاحاً علنا المعنى اللغوي له، فعرفوه في الاصطلاحاً بنهرقة الحسن، وهو قسمان: جمال مختص بالإنسان في ذاتها وشخصها وأفعاله، وجمال يصل منها لغيره تناسبا لأعضاء، ومنا صفات ما يتعلق بالرضا واللطف وهو من الذوات تناسبا لأعضاء، ومنا صفات ما يتعلق بالرضا واللطف⁴.

وقد ذهب أفلاطون في نظريته إلى أن الفن هو تصويره للجمال إنطلاقاً من نظريته في الوجود والمعرفة وتصوره للحقيقة. وتزداد النزعة اللاعقادية عنده. ويزداد الاتجاه نحو الإيمان والإلهام.

والجمال عند أفلاطون في مرتبة ثانية بالنسبة إلى الحقيقة والخير، ويؤكد أن الجمال يتجلى في المحسوسات، والمحسوس عند أفلاطون في مرتبة دنيا بالنسبة إلى المعقول الذي إليه الحق والخير⁵.

وكما نظرت الباحثة " رباب كامل عرابي " إلى الجمال بتعريفه: (القيمة الموجودة في الصور والمعاني المبتوثة في الكون، التي يدركها العقل، وتستشعرها النفس، ويستجيب لها

¹ صالح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، 2007، ص9.

² الحسن بن عبد الله، الفروق في اللغة، دار الرسالة العالمية، دمشق . ط 4، ص 470

³ ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة (د ط)، ج2، 1423هـ، 2003م، ص209.

⁴ جميل علي رسول السورجي، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة صلاح الدين الأيوبي، ابريل، العراق، العدد(20)، 1433هـ - 2012، ص.

⁵ أفلاطون، محاوره فايدروس عن الجمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص7-8

السلوك بشكل إيجابي، لما يترتب على إدراكها من متعة ورضا¹. وصفت الباحثة الجمال بالقيمة الموجودة، وبإحساس النفس، وتلاحظه بشكل إيجابي وجمال عندها إدراك، والجمال في نظرها ماثوث في كون .

وقد نظر بعض آخر إلى أن الجمال، (إدراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر).² يروا أن الجمال ميزة في الإنسان يستخدمها في الحياة، وأن الجمال إدراك للعلاقة الطبيعية .

والسيد قطب يقول " أن نظريات الجمال لا تزال غامضة يصعب فيها التحديد والإيضاح"³. قطب نظر للجمال بأنه غامض يصعب تحديده .

وقد حصر أفلاطون الجمال داخل أيقونة عالم المثل، لكن تلميذه أرسطو نظر إلى الجمال إنطلاقاً من الطبيعة حيث يرى أرسطو "إن التناسق والانسجام" والوضوح من أهم الخصائص الجمال"، فالجمال إذن موجود على نحو موضوعي في الأشياء والموجودات وهكذا فإن هناك جمالا حقيقيا في هذا العالم، وهو مصدر وعينا الجمالي وأعمالنا الفنية⁴.

1-3-الجمال والجمالية عند العرب:

لقد أهتم النقاد القدامى بل الجمال والجمالية، حيث تداخلت آراء الفلاسفة حول هذا التعريف، وقد كان الجاحظ يرى أن الجمال، ما يدرك بواسطة العقل، أو الحواس لذلك فإن للأمور عنده حكيمين.⁵ أولهما: حكم ظاهر للحواس، وثانيهما: حكم باطن للعقول. والعقل هو

¹ رباب كامل فرحان عربي، التربية الجمالية رؤية إسلامية، دار النفائس، الأردن، ط1، 1428هـ/2008م، ص46.

² محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، القاهرة، 1406هـ، ص 16.

³ شعوفي قويدر، (أطروحة الماجستير: فلسفة الثقافة والجمال) فلسفة، العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012، ص 13.

⁴ أرسطو، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بيروت، 1973م، ص78

⁵ الجاحظ، البيان والتبيين، التحقيق عبد السلام محمد هارون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ج 1، ص207

الحجة وهو صدق الحس.¹ وصواب الحدس، وجودة الظن ومعرفة مالم يكن بما قد كان، وجميع الحواس عند 'الجاحظ' تخطئ².

وقد كان عبد القاهر الجرجاني يربطها بالنظم، من قبل هذه الحقيقة جيدا، "أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يفترضه " علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها... فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويحيى به حيث ينبغي له"³، وركز الجرجاني أيضا على اللفظ، فبلاغة القول لا ترجع للفظ، وإنما ترجع إلى ما بين الألفاظ من صلة وإرتباط، وجمال هذه البلاغة يأتي من معرفة مواضع الكلم، لا للفظ المنفرد من حيث لفظ بذاته، فلا مزية للفظ وحده وفي نفسه لا مزية للمعنى وحده، وإنما المعول على الأسلوب⁴، والنظم والصياغة، فليس للفظ المجرد مزية وإنما تتحصل هذه المزية في ملائمة اللفظة للمعنى الذي يليها، وعلى هذا لا يوصف اللفظ بالفصاحة، يقول الجرجاني "إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، والفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة للمعنى التي تليها"⁵. وقد كان إهتمامهم بالجمال والجمالية عميق، فيقول الجاحظ: " وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً عن

¹ المصدر نفسه، ص44

² الجاحظ، رسائل، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج3، ط1، 1991م ص 44، 45

³ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المدني، مصر، ط3، 1992م، 82، 81.

⁴ مصدر نفسه، 249، 250.

⁵ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، التحقيق محمود الشاكر، مطبعة المدني، جدة، ط1، 1991م، ص46.

الاستكراه، ومترها عن الاختلال، مصونا عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة".¹

1-4-الجمال والجمالية عند الغرب:

إن أول من إهتم بالجمال هم اليونان، لقد برزت كلمة الجمال الأول مرفقيا للوجود، "في عام 1750 م عند بومغارتن التي تعنيا لإحساس، إنهد لأو أعلى، Aisthesis ومصدرها للفظ اليونانية، Baumgarten دراسة ما هو محسوس في المعرفة، لكيكسر بعدها التفكير في الجمال للمعتبر كشكل محسوس للحقيقي، الآونة الوسيطة بين الحساسة والرضا".²

وقد نظر أفلاطون إلى الجمال بحقيقة عليا مطلقة، باعتبار أن جمال الموجودات نماذج عن "مثل" في المأ الأعلى، وقد دعيت هذه النزعة قديما بـ (مثالية الجمال)، أي: الاعتقاد بجمال خالد خال من القبح ليس له شبيهه، وكل جميل يشارك فيه بالنسبة، وهي بمثابة معنى إلهي كلي، تشارك فيه الأشياء المحسوسة فتستمد جمالها منه³. "وهذا يعني أن الجمال بالنسبة لأفلاطون مثال وجوه لا نصل إليه إلا بالتخلص من عالم الأشياء المحسوسة أو الدنيوية".⁴

ومنهم كانط يقول عن "الجمال إلى تحديد مستويين لتفاعل المخيلة ونتاجها، الأول فيزيقي، عندما تطابق المخيلة مع الذهن فتنتج جمالا، والثاني ميتا فيزيقي، عندما تطابق المخيلة مع العقل فتنتج جلالا، والأفكار الجمالية لا يكافئها أي تصور ذهني أو يفسرها أي تعبير لغوي، بل هي تجسيد في أعمال الفن، وللروح حالة تجعل العقل يشعر باللذة من خلال كلية تناغمه".⁵

¹ الجاحظ، البيان والتبيين، التحقيق حسن السندوبي، الدار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1993م، ص 384.

² جبرار جيت، هيغل والفن، الترجمة منصور القاضي، المطبعة المؤسسة الجامعية للدراسات، 1993، ص13، 14.

³ عبد الحسين حسن خلف، القيم الجمالية في الشعر الجاهلي، (أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، 1990)، ص 14.

⁴ جمال سليمان مصطفى، جماليات النص في الشعر كاظم الحجاج (ماجستير، جامعة، صلاح الدين، 2009)، ص 7.

⁵ عبد المجيد شكير، الجماليات، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2004، ص62، 63.

وقد ذهب هيجل أن الجمال من خلال فلسفته للفنون الجميلة، وسلك في عرضه لمذهبه الجمالي مسلكا ميتافيزيقيا، إذ بدأ بحثه في (الفكرة) وفي (المثال)، والفن عنده حين يعبر عن المطلق، لا يتعامل بالتصورات المجردة، بل هو يجمع إليها العيانات الحسية، ومن هنا عرف الجمال بأنه تجلي الفكرة بطريقة حسية¹.

1-5- المفهوم اللغوي للجمالية:

الجمالية هي مصدر صناعي مشتق من الكلمة (الجمال)، والجمال في اللغة هو حسن الخلق والخلق والجمال في طلب: أتاد وإعتدل فلم يفرط، والشيء: "جمعه عن تفرقه والحساب: رده إلى الجملة والصنعة: حسنها وكثرها"².

كما قال ابن سيدة: الجمال هو الحسن ويكون في الفعل والخلق، وقال ابن الأثير: والجمال يقع على صورة والمعاني: ومنه الحديث: "إن الله جميل يحب الجمال" أي حسن الأفعال وكمال الأوصاف.³

1-6- المفهوم الاصطلاحي للجمالية:

الجمالية أو علم الجمال هو موضوع فلسفي في المقام الأول وهذا المصطلح يعرف في القاموس الفرنسي بأنه جزء من الفلسفة يدرس الجمال، تاريخه ومبادئه⁴، ويعرفه معجم الفلسفة بأنه "العلم الذي يبحث عن الجمال والعاطفة التي يقذفها فينا"⁵. وعرفها عبد النور جبور بأن "الجمالية هي علم يدرس ناحيتين: ناحية الإحساس الفني وناحية بأنه شكل من أشكال الفن والتعبير"⁶.

¹ أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار قباء، القاهرة، ط1، 1988، ص 124-125.

² ينظر: فيروز الألبادي، القاموس المحيط، ج3، مادة (جمال)، دار العلم للجميع، بيروت، (د ت)، ص351.

³ ينظر: إن منظور، لسان العرب، مجلد 1، مادة (جمال)، لسان العرب، بيروت، لبنان، (د ت)، ص 503.

⁴ Dictionnaire de Français، Larousse maury.eurolives manchecourt; 1999.p157.

⁵ - Didierj.ulai، Dictionnaire de la philosophie، (esthetique)، Larousse، 1964.

⁶ ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، 1979، ص 86-87.

ويرى الباحث عبد السلام المسدي أن لفظة الجمالية تستعمل نعتا لكل ما يتصل بالجمال أو يتسبب إليه وتستعمل أيضا أسماء، (الاستيعابا) العلم الذي يعكف على الأحكام التقييمية التي يتميز بها الإنسان الجميل ولذلك أطلق عليه بعضهم علم الجمال، على أنه من يلجأ إلى اللفظ المعرب (الاستيعابا).

وفي الفلسفة يميز بين الجمالية النظرية أو العامة، والجمالية التطبيقية أو الخاصة... فالأولى تعني بمجموع الخصائص التي تولد لدى الإنسان إدراك الجمال أو الإحساس به والثانية تعني بالأشكال المختلفة.¹

وسوف نتطرق إلى الجمالية في مفهومها القديم، كانت الجمالية في مفهومها القديم تعني الشعرية الجمالية، وقد إرتكزت على عمود الشعر ومدى تأثيره في السامع، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني في ذلك إلى نظرية النظم في كتابه دلائل الإعجاز حيث قال " أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقضيه على "النحو" وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، وأعلم مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتخذ أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ويشد إرتباط ثاني منها بأول وأن تحتاج في الجملة إلى تصنيعها في النفس وضعا واحدا وأن يكون حالها فيها حال الباني يضع بيمينه ها هنا في الحال ما يصنع يساره هناك".²

1-7- نشأة الجمالية:

يعتبر الفيلسوف الألماني "الكسندر باومجارتن" هو أول من صاغ مصطلح " الاستيعابا " وكان ذلك فالعام 1735م وذلك كتابه (تأملات فلسفية في موضوعات تتعلق بالشعر) وقصد باومجارتن من وراء هذا المصطلح أن العلم الذي أن يدرس كيفية معرفة الجمال عن طريق الحواس وبذلك يكون أول إستخدام لكلمة " الاستيعابا " كان في ألمانيا،

¹. ينظر: د عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط2006، ص113

². عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، الجزائر، (د ط)، 1991، ص81.

أما في اللغة الإنجليزية بدأ إستخدامه في القرن 19 وذلك على يد " ديفيدهيوم " ولفظ " الاستيطيقا " يعود في أصله إلى اليونانية فهو مشتق (AISTHESIS) التي تعني الإدراك الحسي.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الجمالية من الكلمات التي جرت على الألسنة حتى أن الشاعر "جان بول " قال سنة 1804م: (أن زماننا لا يعج بشيء بقدر ما يعج بعلماء الجمال) لكن موضوع هذا العلم وهو الجميل والجمال والقبح كان متروكا منذ عهد اليونان كأفكار متفرقة عند أرسطو وأفلاطون.¹

يعد علم الجمال من العلوم الحديث النشأة، حيث جاء بعد زمن طويل من مجيء الفكر الفلسفي التأملي المتعلق بالفن والجمال، وبذلك يمكننا القول بأن علم الجمال مخضرم، أي حديث وقديم النشأة في وقت واحد، ومنذ حداثة عهده لم يمتلك اليونانيون المعرفة الكاملة بالجمال، وإنما صبوا جل إهتمامهم على الفن ومدى علاقته بالخير ودلالته على الحقيقة.

1-8-دوافع الجمالية:

1- إستحالة الإلمام الدقيق بالعلاقات الحية بين القارئ أو المشاهد من جهة والأثر الفني من جهة أخرى، هذا إذا لم نأخذ في الحسبان وجود هذه الحالات المتنوعة من الحاجة الجمالية في المجتمع المعاصر.

1- حاجتنا إلى معايشة الفن وإدخاله في حياتنا من أجل أن نجعلها على در أفضل من الجمال والارتقاء بها روحيا، من أجل إضافة فسحة أكثر سموا عن طريق تواصلنا مع الآثار الفنية.

¹مقال: الكاتب عيد الحجيلي، مجلة الجزيرة، السعودية الالكترونية، الخميس 12 صفر 1423، 25 أبريل 2002، عدد

2- المعنى الكامل في الفن من حيث كونه ملجأً لنا يبعدنا عن هموم الحياة وأعبائها،
ومن أجل بناء علاقات ذات نوعية جديدة مع الآخرين وذلك كله عبر فكرة التطهير النفسي
والروحي وعن طريق الإفادة الإرشادية للفن.¹

¹ مقال: د إبراهيم حجاج، مدخل إلى علم الجمال، مجلة الحوار المتمدن، محور الأدب والفن، 2013-12-05، عدد
.4296

2- مفهوم السرد:

يعد السرد من أهم المجالات التي حظيت بعناية كبيرة من طرف الروائيين والتي إستحوذت على قسط وافر من كتاباتهم النقدية تنظيراً وممارسة، فهو بمثابة جوهر ونحو بناء أي عمل روائي كامل. وللغوص أكثر في مفهوم السرد لابد من تحديده من ناحية اللغة والاصطلاح.

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه.¹

كما وردت كلمة السرد في القاموس المحيط بمعنى النسيج والسبك فهو: "الخرزفي الأديم بالكسر والنقب كالتسريد فيهما، ونسج الدرع، إسم جامع للدرع وسائر الحلق، وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم، وتسرد، كفرح: صار يسرد صومه.²

ب - اصطلاحاً:

يقوم الحكى عامة على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثاً معينة.

ثانيتها: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي.

¹ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج3 مادة (سرد)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1430هـ، 2009م، ص260

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان(دط) 1999، ج1، ص417.

إن كون الحكيم، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكي له، أي وجود تواصل بين طرف الأول، يدعى راويًا، أو ساردا وطرف ثان يدعى مرويا له أو قارئًا، وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.¹

ومن هذا التعريف نصل إلى أن السرد عند لحميداني قائم بالضرورة بين الشخصين المحكي والمحكي له، أما سعيد يقطين فقد نظر إلى السرد من منظور التواصل المستمر بين المرسل والمرسل إليه.

وقد نرى أن يقطين يقول: أن السرد يعني التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكيم كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المرسلة، وبشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية.²

أما إصطلاحا فالكلمة السرد تعني: التتابع وإجادة السياق، وأما من حيث الاصطلاح فإنها تعني "المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خير أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من إبتكار الخيال".³ فالسرد لا يتعلق بالخبر الكاذب أو الصحيح، إنما يتعلق بالتتابع السياق. أن السرد عند عبد ناصر هلال سرد حقيقي وليس من خيال وهو يتابع السياق في حد ذاته.

السرد مصطلح أدبي فني هو الحكيم أو القص المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات، ويعني كذلك برواية أخبار تمت بصلة للواقع أولا تمت، وهو أسلوب في الكتابة تعرفه القصص والروايات والسير والمسرحيات.

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص 36.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3، 1997 ص41.

³ أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب (د ط) 1998، ص 29.

يتداخل علم السرد كثيرا مع القص والرواية بالأساس، وهو مصطلح حديث للقص، لأنه قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من إبتكار الخيال، والسرد بعد ذلك عملية يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي، وتؤدي إلى النص القصصي، والسرد موجود في كل نص قصصي حقيقي أو متخيل.¹ نظر هلال للسرد بأنه مصطلح ويكون على شكل قصة رواية وتكون من حقيقة أو واقع.

2-1- مكونات الخطاب السردى:

إن خطاب السردى كان مصدرا للدراسات الأدبية وشغلا شاغلا للباحثين والدارسين، لكن هذين المصطلحين يتجدد الزمن وبقراءات الباحثين، وقد قسم الدارسون الخطاب السردى من مكوناته إلى ثلاثة أقسام:

2-2- الراوي:

يوزع انتماء الراوي بين الموقعيين، أولهما خارج البنية السردية بوصفه شخصا... للمروي أمام متلقين يصغون إليه في الأماكن العامة خارج العالم الافتراضي للنص.² "الراوي في مفهوم الدراسات السردية واحد من شخوص القصة غير أنه ينتمي إلى عالم آخر مغاير للعالم الذي تتحرك فيه شخصياته، وليس هو المؤلف في الرواية أو القصة أو صورته، بل هو موقع خيالي ومقالى يصنعه المؤلف داخل النص".³ الراوي يتجسد في رواية هو أساسها ويكون عنصرا مهما وليس مؤلفا.

2-3- المروي:

أما المروي، بوصفه مادة الإرسال، فينبغي دراسة بنيته سواء ما تعلق منها بالعناصر المكونة أم بالانجاز السردى الذي يكون متن المروي، بما ينطوي عليه من حكاية تستدعي وجود شخصيات، وأحداث، وفضاء زمني ومكاني يحتويها، وتتنظم الأحداث فيما بينها في

¹ فايز صلاح عثمان، السرد في الرواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014، ص14.

² عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة للدراسة ونشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 9

³ عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص46

علاقات تخضع لمعيار الزمن الذي يترتب صيغ التعاقب فيها.¹ المروري يسرد مكان وزمان وشخصيات ويكون متن للرواية.

2-4- المروي له:

لا بد في كل خطاب سردي من مروري له، يتجلى سرديا داخل الخطاب أو خارجه من أي خطاب يقتضي مخاطبا، فهو الذي "يتلقى ما يرسله الراوي" وقد يكون إسما موجودا ومعينا ضمن البنية السردية، حيث يتجلى بوصفه مظهرا لفظيا داخل الخطاب أو أن يكون قارئاً ضمنيا أو حقيقيا خارج الخطاب، فيكون التلقي تلقيا داخليا يتجلى داخل العالم الفني التخيلي للنصوص، ويرتبط هنا وجوده بتحليل الخطاب السردية، أو يكون تلقيا خارجيا تعنى به نظريات التلقي.²

3- تقنيات السرد:

3-1- الزمن

3-1-1- المفهوم اللغوي للزمن:

وجاء في لسان العرب زمن: الزمن والزمان: إسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أ زمن وأزمان وأزمنة. وزمن زامن: شديد. وأزمن والأزمنة.³ ورد في معجم مقاييس اللغة (زمن) الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن، والجمع أزمان وأزمنة، قال الشاعر في الزمن: "وكننت أمرا أزما بالعراق *** عفيف المناخ طويل الثغن. وقال في الأزمان: أزمان ليلى عام ليلى وحمى

¹ نفس مرجع، ص10

² ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع المؤانسة، منشورات الهيئة العربية السورية، للكتاب السورية، 2011، ص61

³ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج13 مادة (زمن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 143هـ، 2009م، ص241.

ويقولون " ولقيته ذات الزمين" يراد بذلك تراخي المدة، فأما الزمانة التي تصيب الإنسان فتتعدده، فأصل فيها الضاد، وهي الضمانة، وقد كتبت بقياسها في الضاد.¹

3-1-2- المفهوم الاصطلاحي للزمن:

يمثل الزمن عنصراً أساسياً من العناصر التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب فنا زمنياً فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية إلتصاقاً بالزمن، وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق، أو الفصول والليل والنهار، بل هو: "هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل أنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها".²

ويقول حسن البحراوي: يؤثر عن الشكلايين الروس أنهم كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعضاً من تحديده على الأعمال السردية المختلفة وقد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة إرتكازهم ليس طبيعة الأحداث في ذاتها، وإنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وترتبط أجزاءها.³ وقد إنطلق حسن البحراوي من فكرة مفادها الفصل والتمييز بين عنصرين من عناصر السرد والمتمثلة في المبنى الحكائي والمتن الحكائي.

أما عبد المالك مرتاض فقد عرف الزمن بأنه "والزمن أو الزمان (أو Le temps بالفرنسية، أو: Time بالانجليزية، أو: Tempus باللاتينية، أو: Tempo بالاطالية...) هو في

¹ أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج3 مادة (زمن)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م، ص22، 23.

² الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم كتب الحديث، أريد، الأذن، ط1، 2010م، ص39.

³ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1، 1990م، ص107.

التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديداً كل " مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق
1. "

وقد نظر أيضاً عبد المالك مرتاض أن الزمن شيء مجرد لا محسوس حيث يقول في تعريفه: "فالزمن، إذن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي، لكنه متسلط، ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة².

أما عبد المنعم زكريا القاضي فقد نظر إلى الزمن من ناحية العلاقات الزمنية المتمثلة في السرعة والتتابع والبعد الزمني ويقول "هو مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد... إلى آخريين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة³.

3-2- عناصر الإيقاع الزمني:

3-2-1- الخلاصة:

الخلاصة إذن هي تقليص للزمن، فهو إختصار السنوات عديدة، وأشهر وأيام ومجمل الأحداث وحسب جيرار جينيت: " أي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال ".⁴ أما سيزاقاسم ترى أن

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في التقنيات السرد)، عالم المعرفة، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998م، ص172.

² مرجع نفسه، ص 173.

³ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م، ص103.

⁴ جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، الرباط، ط2، 1997م، ص109.

الخلاصة تكمن في القفز السريع من خلال قوله "فالدور التلخيص فهو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ.¹

3-2-2- الوقفة:

ويصطلح عليها أيضا بالاستراحة وتحدث هذه التقنية نتيجة لجوء الراوي إلى الوصف "وهي يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة، لان الراوي يوقف السرد ويشغل بوصف مكان ما أو الشخصية الروائية، وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات"².

3-2-3- الحذف:

وهي تقنية زمنية يلتجأ إليها الكثير من الروائيين التقليديين في كثير من الأحيان "هو تجاوز السارد لزمن من الحكاية دون إشارة إلى ماتم فيها من الأحداث، أو أنه ذلك الشكل السردية الذي يسقط جزءا من الحدث، أو المادة الوقائية الخام في النص، مكتفيا بالإشارة إليها بصورة ظاهرية أو ضمنية، حينما ينقل السارد أو الراوي من زمن إلى آخر دون ذكر أي شيء عن كيفية تحقق الحدث.³

3-2-4- المشهد:

كنتيجة لقراءة عدة آراء حول المشهد، توصلنا إلى أنها وسيلة يتخذها الكاتب كي يوافق بين زمن القصة وزمن الخطاب، ويرى حسن البحراوي يقوم أساسا على الحوار اللغوي الذي يتخلل المقاطع السردية، يفتح أمام الكاتب مجالا واسعا نوع فيه بين أساليب خطابات الشخصيات كاشفا طبائعها، ومواقفها ونفسياتها "فيه يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث

¹ سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1988م، ص82.

² الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في الروايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط، 2010، 1م، ص177.

³ بان البناء، الفواعل السردية دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط2009، 1م، ص65.

وأبعادها وتواليها، لذا فهو شكل سردي يناقض الخلاصة، ومن أكثر الأشكال السردية أهمية، ويمكن تلمس فصوله عبر ثلاث طرائق:

1- عن طريق الحوارات بين الشخصيات.

2- أو من خلال الصورة الموصوفة في مكان ما، تجري فيه حركة معينة ترصد بصريا

عن طريق المشاهدة

3- الجمع بين النوعين السابقين.¹

3-3- أقسام الزمن الروائي:

إن الزمن من المكونات السردية طالما كان الشغل الشاغل للدارسين والباحثين وقد

قسموه إلى قسمين: أزمنة خارجية، أزمنة داخلية

أ- أزمنة خارجية (خارج النص):

زمن الكتابة، زمن القراءة، وضع الكتاب بالنسبة للفترة التي يكتب عنها، وضع القارئ

بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها.

ب- أزمنة داخلية (داخل النص):

الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية، مدة الرواية، ترتيب الأحداث، وضع

الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث، تزامن الأحداث، تتابع الفصول... الخ.²

4- المكان:

4-1- المفهوم اللغوي للمكان:

وجاء في لسان العرب: "المكان هو الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع

الجمع.³

¹ مرجع نفسه، ص 62.

² سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1988م، ص 37.

³ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 13 المادة (مكن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009م، ص 510.

ورد في معجم مقاييس اللغة: " (مكن)الميم والكاف والنون كلمة واحدة، المكن: بيض الضب وضب مكن، "قال": ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيهِ النفوس العجم. والمكنات: أو كار الطير، ويقال مكنات.¹

4-2- المفهوم الاصطلاحي للمكان:

لم يحفل النقد العربي بالمكان كعنصر أساسي من عناصر البناء الفني، سواء في الأعمال السردية كالرواية والقصة والمسرحية أم في الأعمال المشهدية كالسينما، والفن التشكيلي.

أما سيزا قاسم قد عرف المكان "ليس حقيقة مجرد وإنما هو يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف.² وقد نظر أيضا إلى مفهومه آخر "وتقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات تستمد بعض أصولها من فن الرسم والتصوير.³

أما المكان حسب رأي هنري متران "هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة".⁴

كذلك الباحث الجزائري عبد المالك مرتاض الذي يعرف المكان بقوله "بأن المكان، لدينا، هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث نطلق الحيز، في حد ذاته، على كل فضاء خرافي، أو أسطوري، أو كل ما يند عن المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد،

¹ أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج5 مادة (مكن)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م، ص343، 344.

² سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1988م، ص106.

³ مرجع نفسه، ص107.

⁴ حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1، 1991م، ص65.

والأحجام، والانتقال، والأشياء المجسمة مثل الأشجار، والأنهار وما يعثور هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير".¹

كما نجد حميد لحميداني يقول: "إن الفضاء في الرواية هو أوسع، وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم سواء تلك التي تصورها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية".²

أما غاستون باشلار في كتابه جماليات المكان قد جعل المكان هو: "إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذأبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بالشكل الموضوعي فقط، بل بكل مافي الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكتف الوجود في حدود تتسم بالحماية".³

من خلال هذه التعريفات نجد أن هناك مصطلحات معادلة للمصطلح المكان وهما مصطلحا الفضاء والحيز، وهذا راجع إلى اختلاف وجهات النظر بين الباحثين والدارسين ويعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد، وليس عنصرا زائدا في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا، والمجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من الأفعال والأقوال.

4-3-أنواع المكان:

لقد شغل المكان حيزا هاما في الدراسات العربية المعاصرة، وإختلفت آراء النقاد حول تصنيفات وتقسيمات المكان بسبب عدم تحديده بدقة ومن هذه الأنواع نذكر:

¹ عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، معالج تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر. (دط)، 1995م، ص 245.

² حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1، 1991م، ص64.

³ غاستون باشلار، جمالية المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص31.

أ- المكان المجازي:

وهو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي بل هو أقرب إلى الافتراض، وهو مجرد فضاء تقع، أو تدور فيه الحوادث، مثل خشبة المسرح يتحرك فوقها الممثلون .

ب-المكان الهندسي:

وهو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة التي تجري فيها الحكاية، وإستقصاء التفاصيل دون أن يكون لها دور في جدلية عناصر العمل الروائي الأخرى.

ج-المكان العيش (المكان الأليف):

وهو الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه هو، فهو مكان عاش الروائي فيه، ثم إنتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن إبتعد عنه.¹

د-المكان المعادي:

وهو المكان الذي لا يشعر الإنسان بالألفة معه، بل على العكس من ذلك يشعر نحوه بالعداء، وهذه الأماكن أما أن يقيم فيها الإنسان مرغما كالسجون والمعتقلات.²

هـ-الأماكن المغلقة:

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فاذا كانت الفضاءات المفتوحة إمتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره، فان الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة والمستشفى المكان العلاج، ويسجن قيد يسلبه حرته والمسجد فضاء لأداء العبادة.

¹إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم الناشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 133.

² بان البناء، الفواعل السردية دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2009م، ص

هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطوره وعصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح.¹

و- الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول، كالبحر، والنهر، أو توحى بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحى بالألفة والمحبة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق أمواج البحر.²

5- الشخصية الروائية:

5-1- المفهوم اللغوي للشخصية الروائية:

ورد مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية في معظم المعاجم العربية منها ما جاء في كتاب العين: "شخص: الشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص.

والشخوص: السير من بلد، إلى بلد وقد شخص يشخص شخصاً، وأشخصته أنا.

وشخص الجرح: ورم، وشخص ببصره إلى السماء ارتفع.

وشخصت الكلمة في الفم، إذا لم يقدر على خفض صوته بها.

¹ الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في الروايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط، 2010، ام، ص 204.

² مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (دط)، 2011م، ص95.

والشخيص: العظيم الشخص، بين الشخاصة وأشخصت هذا على هذا إذا أعليته عليه.¹

وورد أيضا في معجم مقاييس اللغة: "شخص: الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على إرتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد، وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة، أي جسيمة، ومن الباب: أشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص ويقال، إذا ورد عليه أمر ألقه: شخص به، وذلك أنه إذا قلق نبأ به مكانه فارتفع.²

5-2- المفهوم الاصطلاحي للشخصية الروائية:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، "حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومن ثم كان التشخيص هو محور التجرب الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقربات والنظريات حول مفهوم الشخصية".³

أما محمد عزام فهو يرى أن الشخصية: "ليست كائنا جاهزا ولا ذات نفسية بل هي بمثابة دليل (singn) له وجهان أحدهما: دال (signfiant) والآخر مدلول (signfie) فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، مدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي.⁴

¹ خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم اللغوي التراثي، تحقيق د داود سلوم، مكتبة لبنان الناشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 401.

² أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج3 مادة(شخص)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م، ص 254.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السرد، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م، ص39.

⁴ محمد عزام، شعرية الخطاب السرد، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 2005م، ص11.

كما يعرفه صلاح صالح: "إنها التحقق الذي يتم داخل الفرد لفكرته".¹
 إنما مفهوم الشخصية عند غريماس: "يمكن التمييز فيه بين مستويين: مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجرد يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجز لها. ومستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة الفرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، تشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية".²
 أن الشخصية عند شريط أحمد شريط: "الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث".³

5-3-أنواع الشخصية:

لكل شخصية في العمل القصصي دور ووظيفة تقوم بها، وهي غالبا ما توضح فهمنا للعمل القصصي، وفحوى القصة، وبناء على ذلك فقد تمايز أنواع من الشخصيات هي:

أ- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصيات البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي:

"هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي".⁴

"الشخصية الرئيسية تتوفر على كل معايير التعريف وإجراءات التفرد أي مجموع الخصائص البنوية والسردية التي تتفرد بها بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى. ونظرا للاهتمام

¹ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية ناشرون، ط1، 2010م، ص216.

² حميد لحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1، 1991م، ص52.

³ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947م، 1985م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ب، دط، 1998م، ص30.

⁴ مرجع نفسه، ص31.

الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي".¹

نستنتج مما سبق أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي.

ب- الشخصية الثانوية:

أو الشخصية المساعدة وهي التي: " أن تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.²

ج- الشخصية العابرة (المشاركة):

"وهي الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الأحداث، يكون ظهورها عابرا مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدا".³

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م، ص57، 58.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947م، 1985م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ب، دط، 1998م، ص32.

³ سمراء قفي، البنية السردية في الرواية، عائد إلى حيفا لغسان كنفاني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، ناصر بركة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2015، ص88.

الفصل الثاني: دراسة

الجمالية السردية في رواية

"رحلة الشفاء"

*جمالية المكان في الرواية

*جمالية الزمان في الرواية

*جمالية الشخصيات في الرواية

1-جمالية المكان في رواية رحلة الشفاء (لمحمد بن زخرفة):

1-1- مفهوم المكان:

يعد المكان عنصرا أساسيا في الرواية وإن اختلفت طريقة تشكيله وعرضه من روائي لآخر، فإن مكان الرواية ليس مكان الطبيعي، "قالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة".¹

"المكان ليس حقيقة مجردة وإنما هو يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز"²، إن القاص يعيش الأمكنة في حياته ويعيد خلقها في قصصه من خلال تطور الأحداث ومنظور الشخصيات للمكان وكيفية الإحساس به والتفاعل معه، ويظهر رؤيته الفلسفية للمكان من خلال تعددية المشاعر والأحاسيس والأفكار المتولدة ضمن المكان وما يثيره في نفوس الشخصيات، فالمكان يكتسب عمقا وتأثيرا جماليا من خلال رؤية القاص وفلسفته، يقول غاستون باشلار: "إن المكان أكبر من كونه حيزا إنه: كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى".³

1-2- الأماكن المغلقة:

تلعب الأمكنة المغلقة دورا حيويا على المستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية، وتعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعية، تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات إجتماعية وأخلاقية، والأمكنة المغلقة متعددة، منها الأمكنة الأليفة كالبيت الأسري والأمكنة المغلقة المسلية كالمقهى والملهى ومنها الأمكنة المغلقة المخيفة كالسجن⁴، والأمكنة المغلقة مثلا: أمكنة الإقامة الإختيارية: فضاء البيوت بغرفها، فضاء الملاهي والمقاهي.

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1984، ص104.

² نفس المرجع ص 106.

³ محبوبة محمدمحمد أبادي، جماليات مكان في قصص سعيد حوارنية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،

2011م، ص38.

⁴ نفس المرجع، ص 57، 58.

-أمكنة الإقامة الإجبارية: فضاء السجن ومكوناته كالزنزانة وغرف التحقيق،
النظارة...الخ.¹

رواية رحلة الشفاء، هي رواية الألم والمعاناة ومأساة ومكان في هذه الرواية كما أراد محمد بن زخروفة هو البيت الذي جرت فيه الأحداث في ضيقه مؤلم، إذا يعتبر المكان حاضره وماضيه الذي يسجل فيه ثقافته وتفكيره وكل ذكرياته المؤلمة والحزينة ومكان وسط غير محدود يشمل على الأشياء ومكان المغلق هو "مكان العيش الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية"².

ومكان المغلق في الرواية مليء بالأحاسيس الحزن ومأساة وذكريات مليئة في النفس، وتظهر الإنسان صراعا داخليا، وقد ظهرت عدة أمكنة في الرواية وهي: البيت، الغرفة، المسجد، الكوخ

البيت: يعتبر البيت من الأماكن المغلقة في الرواية، يقع في قرية (الضاية)، وهو المكان الذي إنقلوا فيه وقد ذكر البيت عدة مرات حيث عرفه غاستون باشلار (Gaston Bachelard): "فالبيت مكان يلتقي فيه أفراد الأسرة التي تتمتع بالإستقرار والراحة وهو من أبرز الأماكن المغلقة ذات التأثير البالغ إذا تشكل بينها وبين ساكنيها نوعا من الألفة والأنس، كيف لا وقد صنعها الإنسان بنفسه ولنفسه بأشكال هندسية مختلفة ثلاثم ظروفه، فالبيت ركننا في العالم انه كما قيل كوننا الأول كون الحقيقي بكل ما للكلمة من معنى، فهو يحمي من أحلام اليقظة والحالم ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء، والبيت واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مشنتت،

¹ نفس مرجع، ص 45.

² فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، ط1، 2009، ص 163

فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول.¹ والبيت كان تأثير كبير في رواية وقد ذكر عدة مرات:

وجاء البيت في الرواية الأحداث التي وقعت كما يلي "كل هذي الحوادث التي يشاع وقوعها بالمنزل في أوقات متأخرة من الليل جعلت أهالي القرية في ريبة وشك من أمر هذه العائلة، وأصبحوا ينظرون اليهم نظرة خوف ووجل، فنادرا مايمرون قرب هذا المنزل خاصة عند حلول الظلام".² كما يعتبر المكان تواجد لأول مرة شخصية البطل (قاسم).

وقد صرت وقائع بنظر البطل الرواية (قاسم) أدهش لما لاحظته بداخل (البيت) لما حاول لنهاية الشفاء العائلة كما جاء في الرواية " وفي هذه اللحظة يسمع قاسم صوتا خشنا تخلله بحة وكأنه شيخ كبير ينادي: حان موعدنا يأهل الدار إقتربوا وقربوا نريد دما نريد أذى أقتربوا وقربوا ... أصاب قاسما ذعر شديد من هذا النداء حتى قفز من مكانه دون شعور، وقد ثار نبضه وإرتعت فرائصه موجها بصره نحو صوت وإذا مصدره داخل المنزل مشى قاسم خطوات متأنية وبطيئة نحو شجرة الزيتون المطلة على ساحة منزل، ثم صعد أطرافها وألقى بصره داخل البيت.³

أصبحت أوضاع البيت مزرية، حيث إسترجعت الأم (العمة زينب) الذكريات الآليمة مع أولادها، وحكت لهم الأحداث قاسية التي جرت لأبيهم في البيت القديم، كما سرده الراوي محمد بن زخروفة في الرواية: " دخلنا البيت في صمت تام، وضعنا الأغراض ثم توليت أنا وعبد الستار أمر ترتيبها، فيما جلست فاطمة في عزلة تبكي والدها لم أعد أدرك ما أفعل وما أقول، تغير العالم من حولي، وانتقلت حياتي إلى عالم حزين، جلست تلك الليلة أفكر في حال فاطمة وعبد الستار ماذا لو يتجرأ أحدهما على العودة إلى المنزل القديم خلصة دون أن

¹ غاستون باشلار، جمالية المكان، ت، غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص36، 38.

² محمد بن زخروفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (د ت)، ص11.

³ الرواية، ص20.

أدرك...، ثم فكرت أن احرق المنزل كلية في الصباح لكن تذكرت قول زوجي أنه لابد لا نعود أبدا".¹

وأیضا كما جاء في الرواية أن ابنة فاطمة رجعت للبيت القديم ليست مصدق لما صار لأبيها (العم جعفر) وهو "صدقيني يا أمي لا أعلم، كل ما قالته لي أنها غير مصدقة لما جرى وأنها ستعود للبيت حتى تتأكد من الأمر بنفسها، هذا كل ما أعلمه، تيقنت أن فاطمة قد عادت إلى المنزل وأن مصيرها سيكون كمصير والدها".²

وكما أشار الروائي إلى البيت القديم الذي جرت فيه الأحداث ووقائع، وهو سبب حزنهم ومأساتهم مثال في الرواية: " تسارعت الأحداث في البيت القديم للعم جعفر بسرعة لم يكن يتوقعها أحد، لا أفراد العائلة ولا حتى الفتى (قاسم)، فبعد أن كانت العممة زينب وابنها كل ليلة ينتظران تلك الطقوس المخزية التي إعتاد عليها رغم شدتها وقسوتها، أتى فجأة ليغير أحداثها ويسلك بها منعرجا آخر".³

وكما يعتبر البيت في نظر الروائي، عند لقاءهم بالشيخ وعودتهم للبيت القديم وصفه الراوي بشخصيات بطل الرواية (قاسم) وعونه (الشيخ) لقواهم وإيجاد الشفاء في النهاية كما وجد في الرواية "في صبيحة اليوم الموالي إتجه الشيخ وضاح، قاسم وعبد الستار إلى قرية الصعيد وكلهم وعي مما قد يصيبهم من مخاطر وعواقب أثناء ولوجهم منزل العم جعفر".⁴

وجاء أيضا في الرواية " همس الشيخ وضاح في أذن قاسم أن يسبقهما إلى المنزل العم جعفر، مع الحرص ألا يلاحظه أحد من سكان القرية، ثم يدق الباب ثلاثا يتبعها ببناء للعممة زينب، وإن لم يرد على ندائه أي شخص عليه بالنزول إلى الساحة المنزل من أعلى السور.

¹الرواية، ص33.

²الرواية، ص34.

³الرواية، ص20.

⁴الرواية، ص50.

وفعلا سبق قاسم البقية إلى المنزل العم جعفر، وبقي الشيخ وضاح يواصل سيره ببطء شديد ويكلم عبد الستار حتى يهيئه إلى موعد سيكون صعبا وحرجا عليه في نظر الشيخ".¹ وقال "أصبح منظر البيت من داخل مسودا وقفزا تتعدم فيه كل شروط الحياة، لم يكن أمام قاسم خيار آخر سوى القفز داخل ساحة المنزل وفتح الباب للشيخ وضاح وعبد الستار عند قدومهما.

بدأ قاسم يتجول في أرجاء ساحة البيت وهو يردد أذكارو آيات، ويشد بقبضة يده اليمنى على شعيرات من ذنب الذئب كما طلب منه الشيخ، كان الأمر من حوله يبعث على الإطمئنان ولا وجود لشيء يدعو للقلق".² صور لنا الروائي في مشهد الذي سر بالعائلة في البيت القديم من الأحداث ومعاناة، لكن بطل الرواية (قاسم) الذي سيتغلب بكل مجهوداته ومحاولاته وفك السحر وشفاء العمّة زينب وابنة فاطمة.

وكان أكثر تركيز الراوي على البيت مما أدى إلى رحلته الشفاء، وأن وصلنا إلى البيت الراهب ماتيون حيث جرت فيه الأحداث الأمل والأمل كما وجد في الرواية "حين وصل قاسم وعبد الستار إلى البيت الراهب ماتيون كان قد مر عليه أسبوع كامل ذاق فيه أشد أنواع التعذيب بعدما رفض الإفصاح عن مكان المقدس".³

وكما لاحظنا أن دلالة مكان المغلق هي الشخصية البطل (قاسم) وعونه (الشيخ)، من قوة وعزيمة وشجاعة، بعد أن حاول البطل (قاسم) بكل عزمته وإرادته لإيجاد الشفاء، بعد تحدث الراوي عن المكان وزمان والشخصيات حيث تعرفنا عن زمن بسرعة وقت وشخصيات كانت أكثر تأثيرا خاصة بطل قاسم وشيخ عونه، والمكان بالنسبة لراوي رمز للرواية وخاصة البيت حيث جرت فيه كل الأحداث الصعبة التي مرت بالعائلة ظروف صعبة.

¹الرواية، ص51.

²الرواية، ص52.

³الرواية، ص82.

الغرفة: هي من الأماكن المغلقة خاصة، كما عرفت حنان محمد موسى بأنها: " فهي المكان الأكثر إحتواء للإنسان، ولأكثر خصوصية، وفيها يمارس الإنسان حياته، ويحمي نفسه، وتصبح الغرفة غطاء للإنسان".¹ كما سردها الراوي الغرفة أنها مأساة لعائلة حيث مات فيها العم جعفر (الأب) والعمة زينب (الأم) وفاطمة (ابنة)، وغرفة هي تجرى فيها الأسرار الإنسان في حياته سواء سعادة أم حزن فهي وطن للبشر.

وهنا مقطع في الرواية يقول لما جر لعم جعفر في الغرفة بوصفه "كان زوجي جعفر في كل مرة ينبهني إلى عدم الإقتراب من غرفته، وأذكر أنه قال لي قبل رحيله بساعات: -إسمعي يا زينب إن طال غيابي في الغرفة لمدة طويلة، فلا تنتظري خروجي، إجمعي الأولاد وأرحلوا في اليوم نفسه، وإلا هلكتم جميعا، وإحذري أن يعود أحد منكم إلى هذا البيت".²

كما وصف الروائي غرفة (العم جعفر) عندما ذهب إليهما (الشيخ) برفقة ابن (عبد الستار) والبطل الرواية (قاسم) كما يتوضح في الرواية: "كانت غرفة العم جعفر شبه مغلقة وبها تقويج صغير يكاد لا يرى عكس باقي الغرف التي أبوابها مفتوحة على مصراعها. إقترب من غرفة العم جعفر ببطء وحذر شديد إلى أن وصل عند عتبة الباب يحاول دفعه بحرص شديد وإذا به يسمع صوتا خافتا يناديه باسمه".³

وهنا بدأت أحداث الغرفة العم جعفر في الرواية "سار الشيخ نحو غرفة العم جعفر وهو على يقين أن هذه الليلة لن تمر على خير، وما بداخل الغرفة سيفصح عن أسرار كثيرة كانت تشكل لغزا لواقع العائلة، أخرج مصباحا صغيرا ووجهه داخل الغرفة عبر تقويج الباب، وما إن ملأ الضوء الغرفة حتى كشف كل شيء".⁴

¹ حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، أريد لأردن، 2004، ص 97.

² الرواية، ص 31.

³ الرواية، ص 53، 52.

⁴ الرواية، ص 55.

ولاحظنا أن الغرفة بالنسبة للأفراد العائلة (العم جعفر)، وهي نقطة ضعفهم الغرفة، والغرفة في نظرهم الألم والأمل كما شاهدنا مقطع في الرواية "خرج الشيخ وضاح من الغرفة مقبوض الوجه، معكر المزاج متريثا في مشيته متثاقلة، محاولا بذلك جمع الكلمات التي سيلقيها على عبد الستار المتقد قلبه بجمر الانتظار".¹

الكوخ:

وهو من الأمكنة المغلقة، هو مكان مريح وبسيط وتكون فيه الراحة والطمأنينة للقلوب ويقع بجانب الغاية، ويكون فيه حركة قليلة عكس البيت، وحسب ما جاء في الرواية (شبه كوخ)، ليتخلصوا من السحر لكي يأخذوا راحتهم إلا أن الجن قام بالإسترجاع العمة زينب (الأم) وابنة (فاطمة) معا لبيت القديم، وقد ذكر شبه كوخ مرة واحدة في الرواية " جمعنا كل الأغراض التي نحتاجها وجعلنا معظمها على ظهر الحمار ثم سرنا نحو قريبتكم هذه (الضاية)، وإلى البيت الذي وصفه لي زوجي قبل رحيله، حقيقة كان البيت شبه كوخ موحش لا أثر للحياة فيه إلا حياة ما لا يطيق الإنسان من جردان وذباب، وطيور تظهر من أعشاشها المتدللية أن لها أمدا بعيدا من الاستقرار في أسقف وجدران هذا البيت، كانت ساحة البيت تجمع أكواما من الريش وأوراق الشجر اليابسة، لا هتاف للحياة بين جوانب هذا البيت، أشجار عارية وسقف بيت متصدع ونافورة ماء جفت...، لكن لا مفر ولا بيت آخر يأوي أجسادنا".²

المسجد:

وهو من الأمكنة المغلقة، حيث تقوم فيه العبادة الله لكل الشعوب للتقرب إلى الله عز وجل، وفيه ترتاح النفوس لأداء الصلاة، وهو راحة والطمأنينة للقلب، كما وجدنا الراوي تحدث عن المسجد عندما إلتقيا بشيخ الذي كان عون للبطل الرواية (قاسم) في كشف خبايا القصة الغامضة ومن أمثلة في الرواية " كانت الحركة شبه منعدمة سوى ثلة قليلة يقصدون

¹الرواية، ص57.

²الرواية، ص33.

المسجد لصلاة العشاء، في هذا الوقت وجد قاسم فرصة للتقرب من أحدهم والسؤال عن الشيخ وضاح.

صليا مع الجمع صلاة العشاء وما إن فرغا سار قاسم نحو إمام المسجد وبادر بالقاء التحية ثم خاطبه قائلاً:

-أنا غريب عن المنطقة يا شيخ ووجهتي دار الشيخ وضاح"¹.

ولقد صارت أحداث ووقائع بعد معاناة طويلة لعائلة، وكانت كل مجهودات بطل الرواية (قاسم) عونه(الشيخ) وابن (عبد الستار) في عودتهم إلى القرية، لكن تفاعل كان مليء في قلوبهم ومكثوا إلى المسجد كما جاء في الرواية " أخذ الثلاثة طريقهم إلى المسجد لصلاة المغرب ومكثوا حتى فرغوا من صلاة العشاء، عادت الطمأنينة لتشغل أنفسهم بعد محنة القلق التي مروا بها في الساعات الأخيرة، إسترجعوا أنفسهم بالعباد وبالجو الإيماني الصادق الذي لا يشغل إلا نفسا مسلمة لله، ولا يعكر صفوه ذكرى عابرة "².

1-3- الأمكنة المفتوحة:

" تتخذ الروايات عمومها أماكن مفتوحة عن الطبيعة، تؤطر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن الإختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها، لذا تظهر فضاءات، يمكن حصر الأماكن المفتوحة التي لها حضور كثيف"³. وهي المكان الذي يحتل مساحات الواسعة، وقد لاحظنا الأمكنة المفتوحة في الرواية جاءت كالتالي: القرية، المدينة، مدينة كوتشين، نهر أتيرابلي، الغابة

¹ الرواية، ص 41.

² الرواية، ص 63.

³ شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في الروايات نجيب محفوظ)، عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، د ط، 2010، ص244.

القرية (الضايية): من الأمكنة المفتوحة، حضرت القرية بأحداثها متسلسلة والشخصيات قوية فهي " تعتبر من الولادات البكرية الأولى الأمكنة شأنها شأن رحم الأم وبيت الطفولة ".¹ وأن القرية ظهرت بشكل باز في الرواية، أول ماشهدنا عن القرية هي أحداث مهمة ضمن الشخصيات كثيرة في الرواية، وهي كالتالي إنتقال العائلة العم جعفر إلى القرية (الضايية) وكما في الرواية " لم يمض على قدوم هذه العائلة إلى قرية الضايية سوى بضعة أشهر، وإتخذت جانب أحد الأودية مسكنا لها بعيدا عن تطلعات أهل القرية حتى تكون في معزل ومنأى عن الأنظار، فلا قريبا ولا جار، ولا زرعا ولا أشجار سوى بيت خرب تلتفت حوله عيدان القصب ويعتليه سقف من قرميد، ويقربه زريبة بها بعض الماعز وحمار موثوق من رجله بحبل ينتهي طرفه إلى وتد مزروع بإحدى زوايا الزريبة ".²

وأیضا حثت العمة زينب (الأم) لبطل الرواية (قاسم) كيف وصفت أحداث مع هذه القرية (الضايية) كما وجد في الرواية " منذ يومين إشتريت منزلا في الجهة الشرقية من قرية (الضايية) قرب الوادي، احرصي جيدا على الأولاد.

في هذه اللحظة شعرت بضعف شديد يسيطر علي، لم يعد بمقدوري حتى الكلام... كيف لا؟؟ وزوجي الذي كان يروض الجن على يديه كيفما يشاء صار اليوم تحت سيطرتهم، فعلا انقلب السحر على الساحر".³

وصف الراوي القرية، وخاصة البيت عائلة عم جعفر، وكانت الشخصيات مؤثرة أكثر حسب الرواية " جمعنا كل الأغراض التي نحتاجها وجعلنا معظمها على ظهر الحمار ثم سرنا نحو قريبتكم هذه (الضايية)، وإلى البيت الذي وصفه لي زوجي قبل رحيله ".⁴

¹شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص 101.

² الرواية، ص8.

³ الرواية، ص 30.

⁴ الرواية، ص 33.

وفي الأخير لاحظنا أن القرية إستقر وضع العائلة، وقرر الرجوع إلى القرية (الضاية) بعد الشفاء لرحلتهم، رغم مأساة وحزن والألم إلا أن بطل (قاسم) لم يفقد الأمل كما وجد في الرواية " وقد إستقر رأيهما على العودة إلى القرية (الضاية) بعدما ألح قاسم على الأمر لحاجة في نفسه لم يبدها وقد أدركها الشيخ وضاح منه دون غيره، جهزوا أنفسهم وضموا حاجياتهم للطريق التي لم تتعد بعضاً من الأكل".¹

وكذلك " بعد ساعات من السير وتناوب على ظهر الحمار بين العمّة زينب وإبنتها فاطمة أصبحوا على مقربة من الوصول إلى القرية الضاية، وقد أحاط قلب قاسم بليونته وحب لم يعتدها من قبل، فلا يسأل نفسه عن راحة بدنه وهو السائل بإستمرار عن راحة العمّة زينب وإبنيها، ولا عن جوعه قبل أن يكتفوا بطعامهم وشرابهم، وهو كله إيثار على نفسه لوضعهم".²

القرية (الصعيد):

هي أول قرية التي قاضوا فيها معظم طفولتهم، عائلة العم جعفر حيث يوجد بيتهم القديم الذي فيه مأساة وحزن الذي مروا به كما في الرواية " في الصباح الباكر إمتطت العمّة زينب ظهر الحمار، وإنطلقت نحو قرية الصعيد إلى بيتها القديم وهي تشير بيدها مودعة إبنتها وقاسما وهما على عتبة الباب، حتى إختفت عن أنظارها، جلس قاسم وعبد الستار يتداولان أطراف الحديث فيما بينهما بعدها تحسنت حالة هذا الأخير نوعاً ما".³

وبعداً قاموا بالرجوع إلى (القرية الصعيد)، البطل الرواية (قاسم) و(شيخ) عون ابن (عبد الستار) قاموا بكل قواتهم ومجهوداتهم لشفائهم العمّة زينب وإبنة فاطمة " كان نزول الثلاثة بقرية الصعيد في ليلة قد إكتمل فيها القمر، وهي ليلة في نظر الشيخ مميزة عن باقي ليالي الشهر، حيث يكون فيها دم الإنسان أكثر حرارة وبذلك يصبح الجسم مضاداً للمس".⁴

¹ الرواية، ص 103.

² الرواية، ص 104.

³ الرواية، ص 38.

⁴ الرواية، ص 50.

وهنا حينما وصلوا إلى قرية (الصعيد) وصفه "بعد أن أصبحت قرية الصعيد على مرأى من أعين الثلاثة، أشار عبد الستار بأصبعه إلى المكان منزلهما القديم الذي يقع منفردا بالقرب من الغابة".¹

المدينة:

هي من الأمكنة المفتوحة، حيث يجتمعوا فيها الناس، وهي مكان تجمع سكاني يزيد عن تجمع القرية " هي مسكن الإنسان الطبيعي، أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ ومن أنفسهم، وتختلف المدن عن بعضها البعض، وتتميز المدينة بعاداتها وتقليد². هي مدينة الفضاء الواسع، يتمثل أحداثها في الرواية وخاصة الشخصيات البطل رواية قاسم وابن عبد الستار للتعرف على عونهم (الشيخ)، للذهاب البحث عن الشفاء في المدينة للشفاء للعائلة مثال في الرواية " سار قاسم وعبد الستار نحو المدينة لما فقدوا أمل عودة العمّة زينب، وقد خيم الصمت تماما عليهما بعدما صدمتا بهذا الواقع المر".³

ركز الروائي على المدينة لأنها رحلة الشفاء للعائلة رغم مأساة وظروف إلا أن البطل (قاسم) لم يستسلم وذلك كما شاهدنا في الرواية " تنفس قاسم الصعداء بعدما حققا مرادها من الرحلة، ويبدو أن الحظ كان لصالحهما هذه المرة.

كان وضاح شيخا ناهز عمره السبعين، وقد بدأ العجز واضحا على جسده، لكن مع ذلك العمر حكمة متقدمة تقدم سنه وهي تنطلق من وجهه كشعاع يخترق القلوب"⁴ وقام بخطوة الأولى إلتقاء بالشيخ عونه بطل الرواية قاسم.

¹ الرواية، ص 51.

² جماليات المكان في ثلاثية حنامينه (حكاية بحار، الدقل، المرقأ البعيد)، الهيئة العامة السورية، دار النشر سوريا، 2011م، ص 97.

³ الرواية، ص 41.

⁴ الرواية، ص 42.

والمدينة هي أهم مكان للرحلة الشفاء حسب رأي سارد، وعند العودة من المدينة كوتشين لإيجاد الشفاء رغم المحاولات البطل قاسم وهو قوة للرواية مثل " في الجهة المقابلة وعلى حدود الميناء ينتظر الشيخ وضاح السفينة التي تحمل قاسم وعبد الستار وقد سيطر عليه الخوف بعدما إكتظ عقله بمساوئ ومحاسن التوقعات، تارة تشير إليه يمينه أن قاسم وعبد الستار على خير وقد أصابا هدفهما وهما طريق العودة، وتارة تشير إليه يساره أن أدركهما الهدف صعب المنال وهما الفتيان لا يفقهان من مشقة الحياة وحيل العيش إلا القليل، فكيف أن يدفع بهما إلى هذه المخاطرة التي تستلقي على عتمة ملغزة لا كائنا يدرك حاجتهما ولا أرضا تعلم خطاهما فتحيء لهما الطريق نحو هدفهما؟¹

مدينة " كوتشين":

هي مدينة بالهند وهي مختلف عن البلاد العربية، الذي زارها الفتيان البطل الرواية (قاسم) والإبن (عبد الستار) لإيجاد الشفاء، كما واضح في الرواية " في فجر يوم غائم رطب وصل قاسم وعبد الستار إلى مدينة "كوتشين"، الجو السائد وطبيعة البشر في هذه المدينة مختلف كل الإختلاف عن البلاد العربية، وهما يمشيان رفقة المرشد إلى مقصدهما ظلت أنظارهما تصول وتجول حول الأبنية الغربية، والمحلات والطرق وقد ضجت بحركة الأشخاص والعربات التقليدية التي تجرها أحصنة، هي مناظر تسلب العقل في هذه المدينة التي لا تسكن الحركة في شوارعها".²

نهر " أتيرابلي":

وكان الفتيان يتجولان بقرب النهر الذي كان بالمدينة كوتشين، كما جاء في الرواية " وهما على مشارف "نهر أتيرابلي"، المرشد بسبابته إلى الشلال الذي ينساب مؤه من أعلى الجبل إلى غاية النهر العذب، والذي ينتشر في مساحات شاسعة على مجاري متعددة، وهو

¹ الرواية، ص92.

² الرواية، ص77.

يظن أنهما سائحان قدما لينعما بهذه الطبيعة الأخاذة التي تلقي على القلب إنشراحا وتمسح عن النفس متاعب الدنيا وشقائها.

سيندارا ندي أثيرابلي - أثيرابلي النهر الجميل، ديخانا هي كي - انظرا¹.

الغابة:

وهي من الأمكنة المفتوحة، وهي المكان الذي تزوره العمدة زينب لكي ترتاح من مصاعب الحياة التي صرت لها من ألم ومعاناة كما وصفها الراوي " كل صباح تخرج العمدة زينب كعادتها تحمل عكازا وتسير خلف رؤوس من الماعز تحاول إدراك سرعة سيرها، إلا أنها في كثير من الأحيان لا توفق بعد أن تغيب عن ناظرها بين الحقول الواسعة وأشجار الغابة الكثة، فتفتersh وشاحها وتجلس على الأرض في طليعة الغابة متكئة على شجرة الصنوبر تستظل بها، وتحكي لها عن همومها وأحزانها التي أصبحت كنه جارا لا ينقطع، لتطلق أنغامها التي إعتادت أن تشدو بها كل صباح وهي تهز عكازها وتقلبه بين الزهور الملتفة حولها :

يا أزھاري	عبقك أجهض أحزاني
يانھاري	صبحك المؤنس أنساني...
عجزي الضرير	أنا صديقة الصنوبر
وهي وشاح أفكاري	أطربها بلحني
وأحاكبها عن أسراري	ياصديقتي
كل مساء تنبت أحزاني	ودمعي الكئيب أرداني
ليس لي غير الجماد أحاكبه	فيهتز حين يراني
	ويرقص على وتر أنغامي ²

¹ الرواية، ص 77.

² الرواية. ص 10,9.

2-جمالية الزمن في رواية رحلة الشفاء (لمحمد بن زخروفة):

2-1- مفهوم الزمن:

وترى سيزا قاسم أن " الزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"¹.

يعد الزمن من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية كما يعتبر من أحد المباحث المكونة للخطاب الروائي فلا وجود لنص دون زمن.

والزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، والمحور الذي ترتكز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها السارد.

أيضا نستنتج أن الزمن ظاهرة هو الوقت أو الفترة التي تقع فيها الأحداث وذلك بإعتبار أن الزمن ظاهرة لا يمكن الإستغناء عنها في العمل الروائي، فهو من القواعد الأساسية في الرواية كذلك والزمن عنصر مهم في البناء السردى للرواية.

2-2-الإسترجاع في رواية رحلة الشفاء:

الإسترجاع أو السرد الإستذكاري: ويأخذ تسميات عدة من بينها: الإسترجاع، الإستذكار، التذکر، اللاحقة.

وهذا يعني أن الإسترجاع هو توقف الروائي عن سرد الأحداث في نقطة معينة والعودة بالسرد إلى الماضي الإسترجاع أحداث تقادمت بعطل الزمن إذ رأى ضرورة لذلك، ويعرفه إبراهيم خليل في كتابه "بنية النص الروائي" بأنه: "التوقف عن السرد الحوادث وفقا لاتجاهها الخطي، مع الرجوع إلى الوراء لذكر حوادث جرت قبل بدء الرواية"².

على نحو ما نرى وفي رواية رحلة الشفاء يعود الراوي إلى الزمن حيث يسترجع الأحداث، وهذا المقطع يدل على إسترجاع تلك الأحداث العجيبة والغريبة التي حصلت مع

1-سيزا احمد قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1988م، ص38.

2-إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م، ص297.

العمة زينب حيث يقول في إسترجاعه: "سأحكي لك كل شيء، أنصت جيدا لما سأقوله يابني: كان زوجي راقيا معروفا في قرية الصعيد، وهي القرية التي كنا نسكن فيها سابقا"¹.
ومن خلال دراسة رواية "رحلة الشفاء" نجد أن الإسترجاع كان سالم محتكا ومقربا من أبيه جدا لا يستطيع الفراق والرحيل عليه في قوله: "كان سالم مقربا جدا من والده يكاد لا يفارقه"².

ومن الإستنذارات الأخرى الموجودة في رواية رحلة الشفاء وفي هنا المقطع كنت أتذكر عن فشلي حيث يقول: "وأنا أستذكر فشلي وقلة حيلتي"³.
إن قاسم يستذكر في هذا المقطع عن حلمه الذي أسس له بالرضا بما أعطى الله قوة الإيمان والعزيمة حيث يقول في إسترجاعه: "فاستذكر قاسم بعض من حلمه الذي أسس له بقناعة الإيمان وإرادة النفس"⁴.

يعتمد الروائي في "رحلة الشفاء" على إسترجاع بعض أحداثها، أي قام بإستعادة بعض الأحداث التي وقعت في الماضي، فكانت العمة زينب تسترجع ما حدث مع عائلتها وتسردها للفتى قاسم وذلك من خلال قولها: "ولك أن تتخيل يا بني أنني فقدت سالما ثم زوجي وبعدها فاطمة والآن عبد الستار في أقل من سنة واحدة، فعلا أمر مؤلم جدا..."⁵.
وفي الموضوع آخر من الرواية يستذكر الرغبة وقصداك إلى هذا المكان يقول: "وضاح وجعفر قصداك من قبل إلى هذا المكان"⁶.

وفي هذا المقطع الآتي إستنذار آخر أرجو أن أتذكر ما قال لي قبل رحيله حيث قال في الرواية: "وأذكر أنه قال لي قبل رحيله بساعات"⁷.

1-الرواية ص 25.

2-محمد بن زخروفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (د ت)، ص 25.

3-المصدر نفسه، ص 69.

4-المصدر نفسه، ص 98.

5-الرواية، ص 35.

6- المصدر نفسه، ص 84.

7- الرواية، ص 31.

وفيما يلي إستنكار آخر متعلق بماضي، وقد نفر ذهنهما في عمق الحدث وإسترجعا حيث قال في الرواية: "وقد شرد ذهنهما في عمق الحدث وإسترجعا ما إسترجعا من ماضيهما"¹.

ونلمس أيضا إسترجعا آخر ليكشف لنا عن الماضي البعيد كان الغرض منها توضيح مرحلة الطفولة التي عاشها عبد الستار حيث يقول السارد: "المكان الذي جعل عبد الستار يعود بذكرياته إلى زمن الطفولة حيث كبر وترعرع"².

وكذلك يصور في مقطع إسترجاعي كان يقدم ما حضرناه له من كرمه وجوده الذي لا يتوقف في قول السارد: "إستحضرت كرمه الذي لا ينقطع"³.

ومن الإسترجاعات أيضا أن قاسم هو كان يسترجع في مخيلته ما حكا له عبد الستار عن غرف البيت والأحداث والوقائع التي جرت في بيت العم جعفر لم يكن يتوقعها أحد وهذا ما يتضح من خلال قول السارد: "إستحضر في مخيلته ما حكا له عبد الستار عن غرف البيت وغرفة والده التي تشكل لغزا محيرا"⁴.

وفي سياق آخر نلمس إسترجاع أيضا يتمثل في تذكر الشيخ وضاح النصائح والإرشاد والتوجيهات يقول: "وهنا تذكر نصائح الشيخ وتوجيهاته، وأنه لا بد أن يستحضر إيمانه بالله عند الخوف"⁵.

وفي هذا المحكي إسترجاع كان قاسم يسرد رحلته على والديه جراء ما حدث له من الوقائع وهذا ما يتضح من خلال قول السارد: "قص قاسم رحلته على والديه حدثا بحدث"⁶.

¹ - المصدر نفسه، ص 99.

² - الرواية، ص 50.

³ - المصدر نفسه، ص 64.

⁴ - الرواية، ص 52.

⁵ - الرواية، ص 52.

⁶ - الرواية، ص 106.

كان الفتى قاسم يسترجع ما قالت له وهي تراني أفق أمامها في ساحة بيتها وكانت هي تصرخ عليه بقوة أنت أحمق لاتعلم شيئاً، هيا إرحل أن يؤذوك في قول السارد: "أستذكر أول عبارة قالتها لي وهي تراني أفق أمامها في ساحة بيتها أنت أحمق لاتعلم شيئاً، هيا إرحل قبل أن يؤذوك أنت أيضا بسرعة، إرحل... إرحل"¹.

ومن الإستذكار الأخرى الموجودة في رواية "رحلة الشفاء" كانت العممة زينب تسترجع الأحداث وحينها تذكرت ما قالت له يوم رآته في بيتها الأول الأمر متلصصا على حالهم في قوله: "حينها تذكرت العممة زينب ما قالت له يوم رآته في بيتها لأول الأمر متلصصا على حالهم" إسمع جيدا يا بني: لما تدخلت أنت فعلا أحسست بقلق الشديد"². وعلى العموم فإن الروائي "محمد بن زخروفة" أظهر قدراته برجوعه إلى الماضي وتوظيفه لهذه التقنية زادت النص جمالا وتشويقا.

2-3- الإستباق في رواية رحلة الشفاء:

يعد الإستباق تقنية معادلة لتقنية الإسترجاع، فهما معا يعملان على تكسير الزمن الرتيب لمنحه الحيوية والتجديد، فإستباق هو أقل إنتشار من الإسترجاع، ولكنه ليس أقل منه أهمية، ومن هنا عرفه إبراهيم خليل " وهو أن يروي الكاتب حدثا قبل أن يقع من باب التنبؤ، أو التمهيد لوقوعه"³ وهذا الإستباق للأحداث يجعل القارئ يتنبأ بما قبل أن يصلها السرد، وهناك عدة إستباقات في الرواية نذكر منها مايلي:

كما جاء الإستباق في أول مثال، البناء ينتظرون قدوم العم جعفر ساعات كثيرة، إلا أن العم جعفر لم يخرج أبدا كما جاء الإستباق في الرواية " إنتظرت ... إنتظرت حتى الساعة

¹ - المصدر نفسه، ص69.

² - المصدر نفسه، ص102.

³ - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص297.

الثالثة عم موعد خروجه، وهنا تيقنت فعلا أن جعفر إنتهى من الحياة ولن يخرج أبدا من الغرفة".¹

وفي موضع آخر من الرواية، يرد نوع آخر من الإستباق، أن الأم في هذا المقطع لديها إحساس وشعور بإلقاء شخص عزيز عليها كما يقول السارد عن الإستباق هنا " قلبها يحدثها أن هذا اليوم يسكون شاهدا على لقاء شخص عزيز ملاً غيابه، الكون حزنا".²

وفي مثال الآتي يأتي إستباق، لاحظنا الراوي من جزء هذا من الإستباق، كانت رد فعل أندريه ستروين لفتيان بصلابة وقوة حيث يقول " لذا سأقتلع لسانك وأمزق جسدك قطعة قطعة".³

وهناك أيضا إستباق للأحداث في مثال التالي: وهنا يشير السارد إلى الرجوع أندريه إليهما، والتي كانت خطته الشريرة، بضيافة وجبة الطعام كما وصفه الراوي " سأعود إليكما بعد إسكات جوعي وإطعام ذلك العجوز الخائن".⁴

إذن من خلال هذا المقطع شاهدنا الإستباق، والروائي يستدعي الماضي بجميع مراحلها، ويوظفه في الحاضر السردية، وفي هذا جزء نرى أن المرشد يوجه الفتیان لذهاب لراهب ماتيون سيكون غدا، لكي يستطيع حصول عن الشفاء كما واضح الإستباق أمامنا في الرواية " يحاول المرشد أن يفهمهما أن لقاءهما سيكون في فجر يوم الغد".⁵

ونجد إستباق آخر لما سرده الراوي، وجاء هذا الإستباق في جزء هذا على شكل حوار الذي دار بين الشخصيتين الشيخ (وضاح) و (الجن) ويظهر لنا، كان هنا الجن ينبههم بعدم

¹ الرواية، ص 32.

² الرواية، ص 105.

³ الرواية، ص 86.

⁴ الرواية، ص 89.

⁵ الرواية، ص 78.

تقرب منه، إلا أن الشيخ سيطر عليه بالقرآن وقام بإخراجه ففي قولهم " سنتدمون وسترون ما سأفعل بكم، أخرج الآن وإلا شددت عليك بالقرآن سأخرج ... سأخرج ... "1.

2-4- الوقفة:

ويطلق عليها النقاد اصطلاحاتأخرى مثلالسكونأو الاستراحة وتعمل معالمشهد على جعلالسردالروائي يتوقف، حيث يتم تعطيل زمن الرواية بالاستراحة الزمنية.

وقد عرفها حميد لحميداني بقوله: "توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصفية تضيق عادة إنقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها"2.

فالوقفة إذن تقنية من تقنيات تعطيل السرد إلى جانب المشهد، فهي تقنية مهمة في إدارة الأحداث، وترابطها.

كما نجد وقفة أخرى للسارد وفيها يصف الحالة المرضية لعبد الستار في قوله: "بدأ جسم عبد الستار في اضطراب شديد وقد تغيرت ملامح وجهه، أصبح هدباه توضح ظهور أعراض المس عليه، فالتوت أطراف أصابعه، وإنكمشت رجلاه"3.

فلما كان السارد يصف شخصية الشيخ ومظهره الخارجي قال: "وهو شيخ يزيد طوله عن الإعتدال بقليل وقد نيف على الستين من عمره، ضعيف البنية ذو لحية بيضاء يتخللها بعض السواد، وقد إسترسلت على كتفيه خصلات شعره الرطب، له تجاعيد تحتل تفاصيل كامل وجهه، وعلى ظهر ساعد يده اليمنى وشم ممسوح، شخص رحب الصدر كريم، كلامه ثقيل، وعلى صوته نبرة بحة لكبر لا لعة"4.

وهناك وقفة وصفية أخرى يصف لنا فيها الكاتب ملامح ومواصفات الشيخ وظهر عليه العجز بارزا على جسده وأيضا كان النور في وجهه ويتمثل في قوله: "كان وضاح شيخا

¹الرواية، ص 47.

²حميد لحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1، 1991م، ص76.

³محمد بن زخرفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (د ت) ص46.

⁴محمد بن زخرفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (د ت) ص75.

ناهز عمره السبعين، وقد بدأ العجز واضحا على جسده، لكن مع ذلك العمر حكمة متقدمة تقدم سنه وهي تتطلق من وجهه كشعاع يخترق القلوب"¹. وقد جاءت في رواية "رحلة الشفاء" وقفة في الوصف، فلما كان يصف لنا حالة الطقس من شدة حرارة وقوة أشعة الشمس الملتهبة حيث يقول: "كان مساء حارا تلتفح فيه الشمس الوجوه وهي تسري نحو المغيب، وكان الاثنان كلما أدركهما التعب يركنان إلى ظل ظليل، وهما يمران في وسط الغابة المتشعبة هروبا من أشعة الشمس الملتهبة"².

من خلال هذه الوقفة الوصفية كان يصف في ساحة المنزل حيث يقول: "كانت ساحة المنزل شبه مزبلة للقاذورات ومرتعا للفئران التي أصبحت تصول وتجول فيه بحرية تامة، وحتى تلك الأزهار والأشجار التي كانت تزين ساحة المنزل في وقت مضى ذبلت وبيست أغصانها وضاع جمالها، وإنسكب حزنها على التربة الصماء"³.

ولنا وقفة أخرى للسارد مصورا الإنطباعات والمشاعر والأحاسيس العميقة وأيضا احتبس وضاح عن الحركة وجل أعضائه وإرتجف قلبه وزادت نبضاته لبشاعة المنظر في قول السارد: "توقفت كل أعضاء الشيخ وضاح عن الحركة إلا فؤاده الذي تسارع نبضه وزاد وجله، وقد شرد بصره لهول ما رأى، إستكان جسده متحجرا كأن على رأسه الطير"⁴.

وهناك وقفة وصفية أخرى يصف لنا فيها الكاتب نهر أتيرابلي يشير الموجه ببنانه إلى الشلال الذي ينهمر ماؤه من أعلى الجبل إلى النهر الرقراق يتدفق في المساحات الواسعة حيث يقول: "يشير المرشد بسبابته إلى الشلال الذي ينساب ماؤه من أعلى الجبل إلى غاية النهر العذب والذي ينتشر في مساحات شاسعة على مجاري متعددة"⁵.

¹ محمد بن زخروفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (دت) ص42.

² المصدر نفسه، ص41.

³ الرواية، ص51.

⁴ المصدر نفسه، ص55.

⁵ الرواية، ص77.

وقد جاءت وقفة كذلك في الرواية يصف فيها دهشة الشيخ خرا الشيخ على ركبته متفاجئا ويقبض رأسه بكفيه متوقفا عن الحركة في قوله: "وهنا جثا الشيخ على ركبتيه صاعقا مندهشا وهو يشد رأسه بكلتا يديه وقد لجمت الدهشة على حركاته"¹.

كما نجد وقفة أخرى للسارد فيها يصف مناجاة وحزن الشيخ هرول الشيخ وهو يبكي يشد عكازه ويدق الأرض مناجيا ربه "والدايا والدايا" في قول السارد: "مشى الشيخ مهرولا يضرب عكازه سطح الأرض وهو يبكي بحرقة وينادي: يا رب...يا رب، ولداي...ولداي"². ومن خلال ماسبق يمكننا القول أن الوقفات الوصفية في رواية "رحلة الشفاء" قد نجحت إلى حد كبير في إستجلاء العلاقة بين الأشخاص والأماكن وجعلها علاقة فاعلة داخل النص الروائي.

3-جمالية الشخصية في رواية الشفاء:

تعتبر الشخصية من مكونات النص السردى حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية وسبب نجاحها، فالشخصية تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث.

وأیضا تعتبر الشخصية أداة مهمة تستعمل لتحريك العمل الفني، فهي النقطة الأساسية المهمة التي يقوم عليها الخطاب السردى، كما وأن العمل الروائي بدون شخصية يعد عملا مبتورا، فهي التي تحركه وتجعله يتحول من عمل خيالي إلى عمل واقعي في فكر القارئ، إذ لا رواية بدون الشخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي..... ثم أن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وآطراده"³.

¹ - المصدر نفسه، ص67.

² - الرواية، ص93.

³ - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن -الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 1990م، ص20.

وأيضاً أن الشخصية كما يعرفها الناقد المغربي حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردى أما فليب هامون (Ph.hamon) عندما رأى "بأن الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"¹. وعندما قال أيضاً (رولاند بارت): فإنه يعرف الشخصية الحكائية بأنها "نتاج عمل تأليفى"².

بينما يفرق عبد المالك مرتاض في كتابه تحليل الخطاب السردى "بين الشخص والشخصية الروائية حيث يعرف هذه الأخيرة "على حين أن الشخصية لدينا كائن حركى حى ينهض فى العمل السردى بوظيفة شخص دون أن يكونه"³. نستنتج أن الشخصية هي المحور الأساسى فى الرواية، وهى مركز الأحداث والمحرك الرئيسى لها.

هذا وقد تتعدد الشخصيات فى الرواية وذلك إنطلاقاً من قدرة الشخصية على تقمص الأدوار التى يحملها لنا الكاتب، وقد تنوعت الشخصيات من شخصية رئيسية وأخرى ثانوية (المساعدة) والشخصيات عابرة (المعارضة).

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى، دار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1، 1991م، ص50.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

³ - عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1995م، ص126.

3-1- الشخصيات الرئيسية في رواية رحلة الشفاء:

الشخصية الرئيسية: هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي والتي تدور حولها الأحداث، وهي التي تتمتع بالحركية داخل المجال القصصي، وهذه الشخصية في رواية "رحلة الشفاء" هي شخصية:

العم جعفر: هو رب العائلة وراقيا معروفا في قرية الصعيد الذي مارس السحر وأدى إلى هلاك أفراد عائلته الذي تلقنه في بلاد الهند. توفي قبل قدومه للقرية ببضع أسابيع. فالسحر الذي فعل به العم جعفر كان سحرا عظيما، لم يكن سحرا عاديا فقد كان سحرا مليئا بالرموز السحرية فككتها، الذي لا يدرك لأي شخص أن يفهم ولايستوعب معناه. ويظهر هذا في قول السارد: "هيهات هيهات يا زينب للأسف الشديد، ما قمت به سحر عظيم لا يدرك معناه إلا القليل، رموز سحرية فككتها ولا يمكن الوصول إليها إلا بعد أن يهب الإنسان نفسه للجن"¹.

هذا الشخص يدرك ويتصف بالحيرة والإستغراب والدهشة إذ لا يستطيع القدرة الكافية لشخص عادي أن يسيطر على الجني وقتله ويظهر هذا من خلال الملفوظة السردية: "ولأسف أخذ جعفر كل هذه الكتب وطالعها مرارا وتكرارا حتى وصل إلى حد يمكن له السيطرة على الجني وحتى قتله"².

زينب هذه وصيتي أن ما جرى لكي لذا رجاء بعد رحيلي لا تعودوا مجددا إلى هنا ولا تتركوا أحد يعود إلى البيت. يقول السارد في ذلك: "إسمعي يا زينب إن طال غيابي في الغرفة لمدة طويلة، فلا تنتظري خروجي، إجمعي الأولاد وإرحلوا في اليوم نفسه وإلا هلكتم جميعا، وإحذري أن يعود أحد منكم إلى هذا البيت"³.

¹ - محمد بن زخروفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (دت)، ص30.

² - محمد بن زخروفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (دت)، ص45.

³ - المرجع نفسه، الصفحة 31.

الحالة العويصة (العسيرة) التي مرت بها عائلة العم جعفر جراء تطبيقه السحر من خلال هذا الكلام أن العم جعفر أثناء تطبيق السحر فإنه يتردد ويرتل بكلمات المبهمة والغريبة لا يفهم معناه غيره حيث يقول: "قام زوجي بوضع الزجاجاة بجانب القدم اليسرى لسالم، ثم ذهب نحو رأسه وبدأ يرتل كلمات غريبة لم أحصها"¹.

العمة زينب: أرملة العم جعفر وأم لثلاثة أولاد وهي تعيش في قرية الصعيد ثم إلى قرية الضاية مسكنا لها بعيد عن تطلعات أهل القرية أيضا وهي قوية وصبورة، تحملت جميع أعباء العائلة على كتفيها ولديها ثلاثة أولاد هم: البنت الكبرى فاطمة (21 سنة)، والإبن الأصغر عبد الستار (17 سنة) وكانت تبكي على ولدها بحرقه شديدة هو سالم إبنها الصغير الذي توفي عمره يناهز 7 سنوات.

أن هذه المرأة يظهر عليها كل مشاكل أبنائها والتي حولتها إلى الغموم وكذلك تظهر عليها التجاعيد برزت على وجهها شدة الفقر والعناء رغم عجزها المبكر وألقت مشاغل المنزل ومتاعب الحياة نحافة وضعفا بارزا على جسدها الإنحاء.

حيث يقول السارد: "أصبحت كل أعباء هذه العائلة ملقاة على عاتق العمة زينب التي حولتها هموم ومشاكل أبنائها إلى عجوز عجل إليها الشيب، وتلك التجاعيد التي رسمت على وجهها خارطة البؤس والشقاء عجزها المبكر، وقد ألقت متاعب الحياة نحولا وضعفا بارزا على جسدها المنحي"².

أرغمتها الظروف المعيشية التي عايشتها كانت العمة تهز عكازها وترعى رؤوس الماعز، فتقترش وشاحها وتجلس على الأرض متكئة على شجرة الصنوبر لتستظل بها وتقصي لها وتحاكي وتعبّر عن آلامها وغمومها والأسى، لكي تخفف من حدة ألمها وحزنها ويقول في ذلك: "كل صباح تخرج العمة زينب كعادتها تحمل عكازا وتسير خلف رؤوس من الماعز تحاول إدراك سرعة سيرها، إلا أنها في كثير من الأحيان لا توفق بعد أن تغيب عن

¹ - المرجع نفسه، الصفحة 26.

² - الرواية، الصفحة 8.

ناظرها بين الحقول الواسعة وأشجار الغابة الكثة، فتفترش وشاحها وتجلس على الأرض في طليعة الغابة متكئة على شجرة الصنوبر تستظل بها، وتحكي لها عن همومها وأحزانها التي أصبحت كنهر جار لا ينقطع لتطلق أنغامها التي إعتادت أن تشدو بها كل صباح وهي تهز عكازها وتقلبه بين الزهور الملتفة حولها¹.

إن كل الوقائع والأحداث الغريبة الذي كانت قد وقعت حينها مع عائلة زينب وأولادها في صراعهم مع الجن، ويظهر هذا من خلال الملفوظة السردية: "فاطمة إنتهت، لم يعد لدي أي خيار سأحكي لك كل شيء، أنصت جيدا لما سأقوله يا بني: كان زوجي راقيا معروفا في قرية الصعيد، وهي القرية التي كنا نسكن فيها سابقا"².

في أقل من سنة واحدة لا تستطيع أن تتخيل أمر مؤلم جدا وحزين فقدت أحبائي بأكملهم ويظهر هذا في قول الراوي: "ولك كان تتخيل يا بني أنني فقدت سالما ثم زوجي وبعدها فاطمة والآن عبد الستار في أقل من سنة واحدة، فعلا أمر مؤلم جدا"³.

عبد الستار: هو ابن من أبناء العم جعفر عمره يناهز 17 سنة.

أن الأفعال التي قام بها عبد الستار تجعل المتلقي يشعر بالتعجب والإستغراب والحيرة، حين سيطر عليه إصابة السحر أصبح يتصرف بتصرفات غريبة وكأنه إنسان وحش حيث يقول السارد: "وسار مندفا بشدة إلى مكان الجثة وألقى بذراعيه عليها، وهم يمزق أطرافها في نهم شديد وكأنه يتلذذ بدمائها التي لطخت محياه وكامل بدنه"⁴.

أن هذه الشخصية هو ميزة التغير والتنقل حيث أصبح صفاته غير طبيعة الفتى ويحس بالحيرة والدهشة والإستغراب وكذلك أن ملامحه تحولت إلى ملامح غريبة. ويظهر هذا من خلال المقطع السردية: "وقد تغيرت ملامح وجهه تغيرا فظيحا وكأنه وحش مفترس، وجه

1 - الرواية، ص 9.

2 - الرواية، ص 25.

3 - المصدر نفسه، ص 35.

4 - محمد بن زخروفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (دت) ص 21.

شاحب، عينان بارزتان يغشاهما البياض ولعاب يسيل من جانبي فمه... هي صفات غيرت طبيعة الفتى عبد الستار إلى مخلوق متوحش بعد أن أصبح بلا وعي ولا سيطرة¹.

فالإبهام والغموض وأن كلامه غير الواضح وغير المعروف هو الذي جعله يتصف بالغريب. وهذا ظاهر في المقطوعة السردية الآتية: "وأصبح يهذي بكلمات مبهمة"².

الإنسان أو الشخص المصاب بمس من الجن عند جراء سماعه الرقية الشرعية هي عبارة عن آيات قرآنية تطلب الدهشة والإستغراب وكذلك سبب إلتواء الأطراف إنكماش الرجلين التي وقعت لعبد الستار. يقول في ذلك: "أمر الشيخ وضاح عبد الستار بالاستلقاء على ظهره ثم بدا بتريديد أدعية الرقية ليعقبها بآيات قرآنية حتى بدأ جسم عبد الستار في إضطراب شديد وقد تغيرت ملامح وجهه، أصبح هدباه توضح ظهور أعراض المس عليه، فالتوت أطراف أصابعه، وإنكششت رجلاه"³.

أن الحركات الذي تدعو إلى الغرابة والإندهاش التي قام بها عبد الستار يتمثل في المشي والعجب من ذلك هو جهل سبب جحوظ العينين واحمرارها في المد اليدين ويقول السارد في ذلك: "قام عبد الستار فجأة من فراشه وإتجه نحو باب الغرفة وهو يمد يديه إلى الأمام ويسير بخطى منتظمة ومتناقلة وقد جحظت عيناه واحمرتا"⁴.

الفتى قاسم: بطل الرواية هو الشاب الشجاع والقوي والفظن يحاول إنقاذ العائلة من أزمتها ويناhez عن عمره 25 سنة.

في هذا المقطع يبين لنا ملامح ومواصفات شخصية الفتى كانت قوية وشجاعة والمتواضع المحبوب ذو فطنة وحكمة ورجاحة العقل.

حيث يقول السارد: "يعد قاسم فتى فذا منبع القدوة الحسنة لأقرانه، تتجلى الحكمة والرزانة في محياه، وينبثق من عينيه شعاع الذكاء والفتنة، وعلى جبينه وسام الورع

¹ - المصدر نفسه، ص21.

² - المصدر نفسه، ص34،35.

³ - محمد بن زخرفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (دت) ص46.

⁴ - الرواية، ص36.

والتواضع في صوته قوة تختلج القلوب، نصوح ودود، متواضع محبوب، متوسط القامة، عريض الكتفين، كبير العضل، بارز الصدر، قوي مقدم، على جسده هيبية للناظر، أبيض البشرة، كثيف شعر الرأس، عريض الوجه، كث اللحية تضي على وجهه زينة ووسامة، ينطلق من جسده نور يجذب القلوب، فما إن لمح علما جديدا إلا وحاول إدراكه، قليل الكلام قوي الحكمة، لذلك فهو قاموس للخصال الحميدة، من رآه أحبه ومن جالسه أخذ من حكمه، وقد ناهز عمره خمسا وعشرين سنة¹.

وكان أيضا الفتى يسعى نحو كشف مستور وخبايا وواقع هذه العائلة ويحاول مساعدتها.

حيث يقول: " في اليوم المحدد يتقرب قاسم موعد أفول الشمس حتى يتسنى له تطبيق خطته وكشف خبايا وواقع هذه العائلة، ولكن رغم ما طالعه عن عالم الجن، وما يشوبه من أمور خفية إلا أن الخوف والتردد أصبحا يتسللان إلى نفسه ويعتريان صدره لمعرفته المتواضعة عن هذا العالم، وقد وضع نفسه أمام الأمر الواقع، فرغم إيمانه أنها مجرد مخلوقات مثلنا وإن كانت لها قوة فأكيد لها نقاط ضعف تميزها، ويمكن في كل الأحوال الانتصار عليها إن هي قابلته بالأذى، إلا أن سبب ضعفه يمكن كذلك في سوء ما قد ينتج عن رؤيته لهذه المظاهر وتلك الصور التي قد تظهر عيانا له، والتي يقوم بها الجني في غالب الأحيان من أجل إرباك وتخويف الإنسان، بالإضافة أيضا إلى العواقب التي قد تنتج عند رؤيته متسلا من طرف أفراد العائلة، كل هذه الأمور التي تدفعه إلى التريث وعدم المخاطرة لم تكن لتشكل حاجزا أو عائقا أمام إصرار هذا الفتى².

كذلك الأحداث والوقائع التي جرت على الفتى هي بين الراوي لنا عن حالته يقول في ذلك: " لم يعد يدري ما يصنع ولم يقو حتى على الحراك بعدما تجمد الدم في عروقه، إنتقل

¹ - الرواية، ص13.

² - الرواية، ص14.

هو الآخر إلى حالة هستيرية، بدأت عيناه تدمعان وأسنانه تصطك لوحدها، حتى فاض غظيه وغاب حسه ¹.

يتحدث قاسم في هذا المقطع إلى إمام المسجد بعد أن فرغا من صلاة العشاء حتى ينعت على منزل الشيخ وضاح قول الراوي: أنا غريب عن المنطقة يا شيخ ووجهتي دار الشيخ وضاح. أهلا بك يا بني، يظهر على محياك أثر التعب، يبدو أن سفرك كان طويلا وشاقا. ثم لاح بيده قائلا: إن لك اليوم حظا في بلوغ مقصدك أتري ذلك الشيخ الذي كسا الشيب لحيته؟ هو بذاته الشيخ وضاح ².

نلاحظ أن هذا جدال ونقاش دار بين الفتى قاسم والشيخ وضاح حكى وسرد فيه قاسم قصة عائلة العم جعفر ويظهر هذا من خلال المقطع السردى:

- " مرحبا يا شيخ أنا قاسم وهذا صديقي عبد الستار جننا من قرية الضاية لنقصك في أمر معقد يخص صديقي وعائلته إن تفضلت وأكرمتنا يا شيخ. على الرحب يا بني، قوما ولننتجه إلى البيت ثم نتم الحديث.

دخل الإثنان إلى بيت الشيخ، رحب بهما وأمر بإكرام ضيفيه وإطعامهما، وما إن فرغا من الأكل شكر قاسم الشيخ على حسن الكرم وسعة الخاطر، إبتسم الشيخ وخاطبه:- هذا من فضل الله يا بني ومن الواجب علينا إكرام الضيف، والآن أخبرني يا بني ما قصة رحلتكما هذه وفي هذا الوقت المتأخر.

- إن الأمر الذي جننا به يخص صديقك القديم العم جعفر من قرية الصعيد...، وما إن ذكر هذا الاسم حتى قام الشيخ من مكانه وقاطعه قائلا:

- ماذا تقصد يا بني هل أصاب جعفر مكروه؟ وأنا الذي لم أزره ولم نلتق منذ سنين وقد أرهقنا طول العمر وقصر القدم ومشاغل الحياة التي لا تنتهي، هيا أخبرني يا بني بما جئت به.

¹ - الرواية، ص 22.

² - الرواية ص 41-42.

أشار قاسم إلى عبد الستار قائلاً:

- هذا الفتى الذي أمامك يا شيخ هو ابنه وهذه هي قصته...¹

أعجب قاسم بإبنة العمدة زينب ووقع في حبها حيث يقول السارد: " كانت فاطمة أكثر ما تمر بقاسم تنظر في عينيه نظرة خاطفة وتبتسم له في إستحياء ثم تمضي إلى سبيلها، فيقف هو وقفة العاشق الشارد الذي ينبض فؤاده لأول الحب، فيشرد نظره لأبعد مسافة في الوجود وهو يسبح في تفاصيل الحسن الذي بات ينقب قلبه يوماً بعد آخر".²

وطلب منها الزواج فوافقت وقبلت به ويظهر هذا من خلال الملفوظة السردية: " طار قاسم فرحاً لرد فاطمة، وقد سار نحو والدته يطلب المشورة والرأي منها".³

الشيخ وضاح: هو راقى لديه إمكانية لمعالجته للناس عن طريق الرقية الشرعية بكلام الله وأسمائه الحسنى والأدعية النبوية والأذكار المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أعماله كذلك قراءة القرآن الكريم أثناء الرقية بشكل واضح وبألفاظ مفهومة وبصوت مسموع وأن الراقى أيضاً يمتلك خاصية أخرى عند ترتيله وترديده آيات قرآنية على الشخص الذي سكنه الجن والشياطين يستطيع الحديث مع ذلك الجني والتواصل والتعامل معه كأنه إنسان عادي وقد ناهز عن عمره 70 سنة.

في هذا المقطع يبين حديث دار بين الشيخ وضاح مع الجني الذي يسكن جسد عبد الستار، ويظهر هذا في قول السارد: "مخاطبا إياه من أنت؟؟ وما ديانتك؟؟ فأجابه عبد الستار بصوت غير صوته(رد الجن على جواب الشيخ) وكان ذا خشونة شديدة، ثم يعقب بكلماته المنقطعة بالسعال والبكاء أنا إسمي بروثان وديانتي اليهودية.

- وما سبب دخولك في هذا الجسد؟؟

- أنا موكل...تعاليم والده... قد وهب كل عائلته لنا مقابل أن نصبح أتباعا له.

¹- الرواية، ص 43، 42.

²-الرواية، ص102.103.

³-الرواية، ص 107

- وهل خدعتموه؟؟

- لم يحسن التعامل معنا، لذلك قتلناه،

- وماذا عن زينب وفاطمة؟؟

وهنا بدأ الجني يبتسم ملء شذقيه من خلال محيا عبد الستار قائلاً: تحولوا ... حولهم الشيطان الأعظم إلى مخلوقين غريبين هما يتعذبان ...، ثم بدأ يضحك بصوت مرتفع¹. في هذا المقطع دار الحديث بين الشيخ وضاح والفتى قاسم نلاحظ أنهما كان يساعدان عن طريقة شفاء العمه زينب وابنتها الكبرى فاطمة، ويظهر هذا من خلال الملفوظة السردية:

" شد الشيخ وضاح على كتف قاسم ثم أخذ نفسا عميقا وقال:

- يكفي يابني لن يفيد نداؤك هذا في شيء.

-كيف؟ أتعني أنهما لن تفيقا يا شيخ؟

-إنه سحر القبالة، وفيه تربط الروح وبشل الجسد كليا عن الحركة، ويعد أخطر سحر

لما يحاط بخصائص تجعل من المصاب يفقد حياته مرحلياً.

- أتقصد أنه لا جدوى من شفائهما؟

- لا دراية لي، كما أخبرتك علمي قصير في الشفاء، سوى أنهما بإمكانهما البقاء على

قيد الحياة، وهذا بالإعتناء بهما وإطعامهما كلما إقتضت الحاجة، لكن لن تشفيا إلا إذا حضر

الشفاء.

- وكيف يكون الشفاء؟

- تريث قليلا، سأخبرك لاحقا، حاول أن تضمّ هذه العظام ريثما أهيتها للدفن

ولنستعجل الذهاب فورا، سأرى الآن أمر عبد الستار وأعود².

¹ -الرواية، ص 46.

² -الرواية، ص 56.

يتكلم الشيخ وضاح مع زوجته ما شاهدته من التحولات التي وقعت للعممة زينب وابنتها، يقول السارد في ذلك:

- " ماكان قولهما عزيزتي؟

- كان صوتا ثنائيا مهيبا متقطعا يقول:أرسمود هود داث، وقد تكررت العبارة على مسامعي خمسة مرات.

- ماذا؟... أرسمود هود داث.

وهنا جثا الشيخ على ركبتيه صاعقا مندهشا وهو يشد رأسه بكلتا يديه وقد لجمت الدهشة على حركاته.

- يا الهي ... أرسمود هود داث؟... إنها النّهاية لهما عزيزتي...إنها النّهاية.

- ماذا تقصد؟

- هي لعنة السيقيروث... لا لا دعك من الأمر، فلتخفي ما سمعت ولا تحدثي به أحد من الأولاد".¹

فاطمة: البنت الكبرى لعائلة العم جعفر عمرها واحدا وعشرين سنة وتزوجت بقاسم وبعد سنة أنجبت له توأمان.

عندما ذهبت إلى الغرفة لم أجدها فكنت أشعر بالخلة والأسى والقلق.

ويظهر هذا من خلال المقطوعة السردية:"فكانت فاجعتي الكبرى أنني لم أجد فاطمة في فراشها، لم أعد أقوى على الحراك، وانتابنتي نوبات حزن مدقع"².

وقال أيضا: "وهل ستحضر معها فاطمة حية أم جثة هامة!"³.

من خلال هذا المقطع تحدث الراوي عن ولادة فاطمة وحملها ثم أصيبت بأوجاع وألم كثيرة في بطنها ثم زادت توأمان وحيث يقول السارد:"أصيبت فاطمة بآلام حادة في بطنها ما

¹ - الرواية، ص 67.

² - الرواية، ص 34.

³ - الرواية، ص 39.

يبنى على وضع حملها الذي حلمت به أن تراه بين ذراعيها وذراعي قاسم ووالدتها، يسرع قاسم لنداء قابلة القرية السيدة خلود، وقد إختلط مزاجه بين الفرح والخوف. يقف قاسم إلى جانب باب الغرفة، وقد إكتسحت قلبه غمامة من القلق لا تكاد تتجلى، وهو يصارع قلقه ووساوس الملتهبة وينتظر أن يخمدتها أي صوت أو أي مناد. في الحين تسمع زغرودة والدته سارة، تتبع بصوت مولود ... تخرج العمة زينب مسرعة من الغرفة، حينها وجدت قاسم منقلب الوجه لا يرى من ملامحه إلا آثار الدهشة ولون القلق، إرتمت في حضنه وقد بزغت من عينيها دمعتان من أثر الفرحة ثم خاطبته:

- توأم يا بني ... توأم.¹

وكما جرت الأحداث والوقائع لإبنة فاطمة إلا أنها رغم الصعوبات والآلام التي حدثت لها إلا وأنها شفيت، ويظهر هذا قول الراوي: "إلا أن أحاط الشفاء بجسدهما وإسترجع راحتها وصفاء سريرتهما"².

نستنتج مما سبق ذكره، أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال، والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي وهي سبب نجاحه، ولهذا لا يمكن الإستغناء عنه.

3-2- الشخصيات الثانوية في رواية "رحلة الشفاء":

العمة لبيبة: هي زوجة الشيخ وضّاح

قد وصف الروائي العمة لبيبة بجسدها، وإستغربت لما شاهدته على جسدين العمة زينب وإبنتها ويتضح من خلال قول السارد: " كان الرّوع قد تمكّن من العمة لبيبة وهي شامخة الجسد تعض نواجذها وقد إستحال لون وجهها إلى صفرة شديدة، لم تتطق ببنت الشفة بعد صرختها وهي شاخصة النظر إلى الجسدين المطروحين أرضاً"³.

سارة: هي والدة قاسم.

¹ - الرواية، ص 109-110.

² - الرواية، ص 103.

³ - الرواية، ص 66.

لقاء الأم بابنها بعد غياب طويل حيث يقول السارد: "لم تعدل سارة عن مكوثها واقفة قرب باب الساحة إلى غاية زوال وقت الضحى وعيناها تحاصران المكان، حينها رأت من مسافة لا يرى منها إلا خيال الأجساد أشخاصا مقبلين على القرية وبصحبتهم حمار، وقلبا يكاد ينطق يقينا أن قاسما على بعد خطوات فقط وقد تلاشى الخيال في إعتدال الأجساد وظهور ملامح وجوهها أيقنت سارة أن قلبها لم يخيب ظننها، حينها إتجهت تقلب خطواتها وهي تجري وتتنادي بإسم إبنها.

هو لقاء الأم بابنها بعد ما تعدى الشوق بينهما قمم الجبال العاتية"¹.

عمران: والد قاسم.

لاحظنا أن الراوي لم يصف من شخصية عمران (والد قاسم) إلا قليل كما شاهدنا في البداية أن عمران وصلته الرسالة من إبنه وقد صارت أحداث ومعاناة وفي الأخير عودة قاسم لوالده، حيث يقول: "وقد عاد عمران مسرعا إلى البيت بعدما أعلمه بعض الرعاة الذين اطلعوا أثناء سيرهم قرب هذا المشهد البكائي المؤثر بعودة قاسم"².

ومن هنا نستنتج فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

3-3- الشخصيات المعارضة (العابرة):

الجن: هي الشخصية غير بشرية ويعتبر الجن عالما آخر غير عالم الإنسان والملائكة، وأن عالم الجن والإنس عالمان مختلفان، فقال الله تعالى: " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

هو عبارة عن كلام عتاب والتهديدات لأهل البيت من طرف الجني من أجل الإنتقام لإبنتهم الذي تم حرقه من طرف العم جعفر، حيث يقول السارد: " سمعوا مناديا يصرخ قائلا: "

¹ - الرواية، ص 106.

² - الرواية، ص 106.

أيتها الأرواح إجتمعي، يا أهل الدار سننتقم لعالمنا ... سننتقم لإبننا، لن نترككم، سنعذبكم كما عذبتم إبننا ... الويل لكم... الويل لكم".¹

أما الحركات التي قامت بها كل من العمّة زينب والعمّة فاطمة هي ليست عادية وإنما حركات اللآرادية وغريبة وهذا ظاهر في المقطوعة السردية الآتية: "إذا بي أرى منظرا مفرعا جعل خطاي تثبتان على وهن شديد، رأيت أ يديهما تتحرك في تموج إسترخائي متتابع صعودا ونزولا بتتابع منسق بين يدين صاعدتين ويدين نازلتين، كأنهما أطربتا للحن شذي هزّ أطرافهما على نغمة واحدة".²

نلمس حدث آخر في ذهن الراوي حيث أن الجن والشياطين حولت المرأتان إلى المخلوقين غريبين هما العمّة زينب وفاطمة، قول الراوي: "تحولوا حولهم الشيطان الأعظم إلى مخلوقين غريبين ...هما يتعذبان ...".³

وكما بإمكان أن الجن كذلك يجعل الإنسان يعيش حياة غير حياته الطبيعية وأيضا يتصرف تصرفات غريبة ويفقد وعيه تماما حيث يقول: "ومما إستخلص أيضا أن للجن قدرة كبيرة في الإنتقام إن أوذيت، ولها قدرة في تعذيب الإنسان وقد تصل إلى قتله".⁴

1 - الرواية، ص7.

2 - الرواية، ص66، 67.

3 - الرواية، ص47.

4 - الرواية، ص 12.

خاتمة

خاتمة

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي، وقد شهدت تقدماً ملحوظاً منذ ظهورها، وهذا نظراً لشساعة فضاءها، إذ أصبحت قادرة على إستيعاب العناصر والأسس الفنية التي يبني عليها العمل الأدبي، فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدم هذا الفن أو دفعه إلى الجمود.

فالرواية جنس أدبي متحول يخضع إلى مجموعة من الدوافع والعوامل، تجعل الأديب ينقل ما يتعرض له مجتمعه من أزمات مختلفة، لأن الكاتب الروائي لا يكتب لنفسه، بل يعمل دائماً على إيجاد صلة بينه وبين أفراد مجتمعه.

حفلت الرواية "رحلة الشفاء" بالعديد من الأبعاد والدلالات وكانت بذلك أرضاً خصبة للدراسة، بل تستحق دراسات عديدة من جميع الجوانب وبكل أنواعها، وما عملنا هذا إلا نقطة من بحر دراسات المتخصصين في دراسة المكان والزمان والشخصيات.

ومن بين أهم النتائج التي أمكننا الخلوص إليها في هذا البحث نذكر:

* أما تقنيات زمن السرد منحت الزمن الروائي بعداً فنياً جمالياً متجاوزاً الزمن الحقيقي بلغة شاعرية جميلة ساهمت في تحريك إيقاع الرواية بين البطء والسرعة.

* المكان في الرواية يحدد بشكل واضح، وحمل المكان عندها دلالات كثيرة وانقسم إلى مكان مفتوح ومغلق فذكر المكان المغلق أكثر من المكان المفتوح نظراً للحالة النفسية للشخصيات.

* أغلب الإسترجاعات التي وظفها الروائي تتمحور حول إستذكار مواقف أو إستحضار معلومات وذلك لتوضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة لدى القارئ.

* جاء الإستباق على شكل توقفات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

* تنوع الشخصية في الرواية حسب الظهور والحركة والدور التي تؤديه، فهناك شخصيات رئيسية ولثانوية والمعارضة.

*جمالية المكان برزت داخل العمل السردي من خلال التشكيل والرؤية لدى الروائي ومن طبيعة السرد.

*إستعمل الروائي تقنية الوقفة هي آلية زمنية تعمل على إبطاء السرد وإيقاعه وهذا ما يخلق فسحة زمنية تتوقف فيها الأحداث.

*سلط الروائي الضوء على شخصية الرئيسية من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة النفسية والجسمية.

*إن تشعب وتعدد مفاهيم المكان الروائي أدى ذلك إلى تدخل بعض التسميات التي تعتبر موازية ومعادلة للمكان وعلى سبيل ذلك نجد الفضاء والحيز.

*وأخيرا يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقى أمام المزيد من الإسهامات والقراءة الجديدة والموسعة والتي تتجاوز الحدود التي وقفنا عندها في الرواية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمعاجم

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م.
3. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 11 مادة (جمل)، الدار الكتب العلمية للتأليف والترجمة، 209م.
4. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 13 المادة (مكن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009م.
5. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج 3 مادة (سرد)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1430هـ، 2009م.
6. ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة (د ط)، ج2، 1423هـ، 2003م.
7. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج3 مادة (زمن)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.
8. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج5 مادة (مكن)، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م.
9. أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب (د ط) 1998.
10. أرسطو، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بيروت، 1973م.
11. أفلاطون، محاورة فايدروس عن الجمال، الدار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
12. أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار قباء، القاهرة، ط1، 1988.
13. إن منظور، لسان العرب، مجلد 1، مادة (جمل)، لسان العرب، بيروت، لبنان، (د ت).
14. بان البناء، الفواعل السردية دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط2009، 1م.

15. الجاحظ، البيان والتبيين، التحقيق حسن السندوبي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1993م.
16. الجاحظ، البيان والتبيين، التحقيق عبد السلام محمد هارون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ج 1.
17. الجاحظ، رسائل، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج3، ط1، 1991م.
18. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، 1979.
19. جمال سليمان مصطفى، جماليات النص في الشعر كاظم الحجاج (ماجستير، جامعة، صلاح الدين، 2009).
20. جماليات المكان في ثلاثية حنامينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية، دار النشر سوريا، 2011م.
21. جبرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، الرباط، ط2، 1997م.
22. جبرار جيت، هيغل والفن، الترجمة منصور القاضي، المطبعة المؤسسة الجامعية للدراسات، 1993.
23. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط1، 1990م.
24. الحسن بن عبد الله، الفروق في اللغة، الدار الرسالة العالمية، دمشق . ط 4.
25. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1991.
26. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، أريد لأردن، 2004.
27. خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم اللغوي التراثي، تحقيق د داود سلوم، مكتبة لبنان الناشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
28. د عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط2006.

29. رباب كامل فرحان عرابي، التربية الجمالية رؤية إسلامية، دار النفائس، الأردن، ط1، 1428هـ/2008م.
30. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3، 1997.
31. سيزا احمد قاسم، بناء الرواية، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1988م.
32. شاكرا النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.
33. شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947م، 1985م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ب، دط، 1998م.
34. شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في الروايات نجيب محفوظ)، عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، د ط، 2010.
35. الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم كتب الحديث، أريد، الأذن، ط1، 2010م.
36. شعوفي قويدر، (أطروحة الماجستير: فلسفة الثقافة والجمال) فلسفة، العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012.
37. صالح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، 2007.
38. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، التحقيق محمود الشاكر، مطبعة المدني، جدة، ط1، 1991م.
39. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة للدراسة ونشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
40. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردية، معالج تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر. (دط)، 1995م.
41. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في التقنيات السردية)، عالم المعرفة، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998م.

42. عبد المجيد شكير، الجماليات، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2004.
43. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م.
44. عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006.
45. غاستون باشلار، جمالية المكان، ت، غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.
46. فايز صلاح عثمان، السرد في الرواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014.
47. فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، فراديس للنشر والتوزيع، مملكة البحرين، ط1، 2009.
48. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (دط) 1999، ج1.
49. فيروز الألبادي، القاموس المحيط، ج3، مادة (جمل)، دار العلم للجميع، بيروت، (د ت).
50. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية ناشرون، ط1، 2010م.
51. محبوبة محمد محمد أبادي، جماليات مكان في قصص سعيد حوارية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.
52. محمد بن زخرفة، رحلة الشفاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، (د ت).
53. محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م.
54. محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 2005م.
55. محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، القاهرة، 1406هـ.
56. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (دط)، 2011م.

57. ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع المؤانسة، منشورات الهيئة العربية السورية، للكتاب السورية، 2011.

ثانيا: المجالات والمقالات:

58. جميل علي رسول السورجي، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة والدرسات الإسلامية، جامعة صلاح الدين الأيوبي، ابريل، العراق، العدد (20)، 1433هـ - 2012.

59. د. إبراهيم حجاج، مدخل إلى علم الجمال، مجلة الحوار المتمدن، محور الأدب والفن، 05-12-2013، عدد 4296.

60. عيد الحجيلي، مجلة الجزيرة، السعودية الالكترونية، الخميس 12 صفر 1423، 25 أبريل 2002، عدد 10801.

ثالثا: المذكرات

61. سمراء قفي، البنية السردية في الرواية، عائد إلى حيفا لغسان كنفاني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، ناصر بركة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2015.

62. عبد الحسين حسن خلف، القيم الجمالية في الشعر الجاهلي، (أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، 1990).

رابعا: المراجع الأجنبية

63. Dictionnaire de Français، Larousse maury.eurolives manchecourt; 1999.

64. Didierj.ulai، Dictionnaire de la philosophie، (esthetique°)، Larousse، 1964.

الفهرس

الفهرس

الإهداء.....	
شكرو عرفان.....	
مقدمة.....	أ
مدخل.....	4

1-التعريف بالمؤلف: محمد بن زخروفة-Mohammed Ben Zekhrofa.....	5
2-ملخص الرواية:.....	5

الفصل الأول: مفهوم الجمالية والسرد

1-مفهوم الجمال:.....	8
1-1-المفهوم اللغوي للجمال:.....	8
1-2-مفهوم الاصطلاح للجمال:.....	9
1-3-الجمال والجمالية عند العرب:.....	10
1-4-الجمال والجمالية عند الغرب:.....	12
1-5-المفهوم اللغوي للجمالية:.....	13
1-6-المفهوم الاصطلاح للجمالية:.....	13
1-7-نشأة الجمالية:.....	14
1-8-دوافع الجمالية:.....	15
2-مفهوم السرد:.....	17
2-1-مكونات الخطاب السردى:.....	19
2-2-الراوي:.....	19
2-3-المروي:.....	19
2-4-المروي له:.....	20

20	3-تقنياتالسرد:
20	3-1-الزمن.
20	3-1-1-المفهوم اللغوي للزمن:
21	3-1-2-المفهوم الاصطلاحي للزمن:
22	3-2-عناصرالإيقاع الزمني:
22	3-2-1-الخلاصة:
23	3-2-2-الوقفة:
23	3-2-3-الحذف:
23	3-2-4-المشهد:
24	3-3-أقسام الزمن الروائي:
24	أ-أزمنةخارجية (خارج النص):
24	ب-أزمنةداخلية (داخل النص):
24	4-المكان:
24	4-1-المفهوم اللغوي للمكان:
25	4-2-المفهوم الاصطلاحي للمكان:
26	4-3-أنواع المكان:
28	5-الشخصيةالروائية:
28	5-1-المفهوم اللغوي للشخصيةالروائية:
29	5-2-المفهوم الاصطلاحي للشخصيةالروائية:
30	5-3-أنواع الشخصية:

الفصلالثاني: دراسةالجماليةالسرديةفي رواية "رحلةالشفاء"

33	1-جماليةالمكان في روايةرحلةالشفاء (لمحمد بن زخروفة):
----	--

33	1-1- مفهوم المكان:
33	1-2- الأماكن المغلقة:
40	1-3- الأماكن المفتوحة:
46	2- جمالية الزمن في رواية رحلة الشفاء (لمحمد بن زخروفة):
46	1-2- مفهوم الزمن:
46	2-2- الإسترجاع في رواية رحلة الشفاء:
49	2-3- الإستباق في رواية رحلة الشفاء:
51	2-4- الوقفة:
53	3- جمالية الشخصية في رواية الشفاء:
55	3-1- الشخصيات الرئيسية في رواية رحلة الشفاء:
64	3-2- الشخصيات الثانوية في رواية "رحلة الشفاء":
65	3-3- الشخصيات المعارضة (العابرة):
68	خاتمة:
71	قائمة المصادر والمراجع:
77	الفهرس